القول المحرر

في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

تأليف

الفقير إلى الله تعالى

الشيخ

حمود بن عبد الله التويجري

غفر الله له ولوالديه

قام بتصحيحه والأشراف على طبعه

علي الحمد الصالحي

الطبعة الاولى

مؤسسة النور للطباعة والتجليد

بالرياض

وقفاً لله تعالى

طبع

على نفقة سمو الأمير

بندر بن عبد العزيز

اثابه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عظم شأن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . وجعلها سبباً للنجـــاة والفوز الاكبر . احمده وهو المستحق لأن يحمد ويشكر . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ادخرها ليوم الفزع الاكبر . واشهد ان محمدا عبده ورسوله صفوة البشر . أفضـل رسول امر ونهى وحذر وأنذر . اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه السادة الغرر . الذين كان لهم في الجهاد وقـــع المخالفين احسن الاثر . وعلى من تبعهـــم باحسان ممن مضى ومن غبر . وسلم تسليما كثيراً .

أما بعد فهذه نبذة وجيزة في الحث على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتحذير من اضاعتهما . دعاني الى جمعها ما وقع فيه المسلمون من التهاون بهذا الواجب العظيم والاستخفاف بشأنه في هذه الازمان . والمقصود من ذلك النصيحة لائمة المسلمين وعامتهم لما في الحديث الصحيح عن تميم الداري رضي الله عنـــه ان النبي ﷺ قال الدين النصيحة . قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم رواه الامام احمـــد ومسلم وابو داود والنسائي وهذا لفظ مسلم .

ولفظ ابي داود ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله وكتابه ورسوله وائمة المؤمنين وعامتهم او ائمة المسلمين وعامتهم .

ولفظ النسائي انما الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم .

وروى الامام احمد ايضا والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ الدين النصيحة ثلاث مرار قالوا يا رسول الله لمن قال لله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم هذا لفظ الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح .

ولفظ النسائي قال ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم . ورواه ايضا بنحو رواية الترمذي .

ورواه ابو نعيم في الحلية ولفظه انما الدين النصيحة انما الدين النصيحة انما الدين النصيحة قالوا لمن يارسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين ولعامتهم .

قال الترمذى وفى الباب عن ابن عمر وتميم الداري وجرير وحكيم بن ابي يزيد عن ابيه وثوبان رضي الله عنهم .

قلت اما حديث تميم رضي الله عنه فقد تقدم ذكره .

واما حديث ابن عمر رضي الله عنهما فقال الدارمي في مسنده اخبرنا جعفر بن عون عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم ونافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ الدين

النصيحة قال قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم . اسناده صحيح على شرط مسلم ، وقد رواه البزار في مسنده قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح .

واما حديث جرير رضي الله عنه فهو في الصحيحين وغيرهما قال بايعت رسول الله ﷺ على اقام الصلاة وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم . وفي رواية للنسائي ان رسول الله ﷺ قال لجرير اابايعك على ان تعبد الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتناصح المسلمين وتفارق المشركين .

واما حديث حكيم بن ابي يزيد عن ابيه فرواه الامام احمد وابو داود الطيالسي في مسنديهما قال قال رسول الله ﷺ دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض فاذا استنصح الرجل الرجل فلينصح له . وقد ذكره البخاري في صحيحه معلقا بصيغة الجزم .

وأما حديث ثوبان رضي الله عنه فرواه الطبراني في الاوسط ان رسول الله ﷺ قال رأس الدين النصيحة لله ولدينه ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وللمسلمين عامة .

ورواه البخارى في تاريخه مختصراً .

وفي الباب ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ الدين النصيحة قالوا لمن قال لله ولرسوله ولائمة المؤمنين رواه الامام احمد والبزار والطبراني في الكبير وقال فيه ولائمة المسلمين وعامتهم .

ورواه ابو يعلى وعنده قالوا لمن يا رسول الله قال لكتاب الله ولنبيه ولائمة المسلمين . قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح .

فصـــل

والتهـــاون بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظـــم الاسباب لاضاعة الدين والانسلاخ منه بالكلية .

وقد روى ابو نعيم في الحلية عن طارق بن شهاب عن حذيفة رضي الله عنه قال قيل له في يوم واحد تركت بنو اسرائيل دينهم قـال لا ولكنهم كانوا اذا أمروا بشيء تركوه واذا نهوا عن شيء ركبوه حتى انسلخوا من دينهم كما ينسلخ الرجل من قميصه .

ورواه ابو البختري وابن ابي ليلى عن حذيفة رضي الله عنـه قاله ابو نعيم .

وقـد سلك كثير من المسلمين مسلك بني اسرائيل في مخالفـة الاوامر وارتكاب النواهي فبعضهم انسلخوا من الدين، وبعضهم يكادون ان ينسلخوا منه فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

فصـــل

وقد ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في اكثر الاقطار الاسلامية في زماننا وضعف جانبه في البلاد التي فيها امر ونهي .

فأما الاقطار التي قد غلبت فيها الحرية الافرنجية وانطمست فيها انوار السنة النبوية فتلك لا امر فيها ولا نهي ولا تغيـــير الا ان يكون من افراد قليلين مستضعفين لا يؤبـه لهم ولا يستمع الى قولهم ، ولهذا عاد كثير منهـا الى حال تشبه حال اهل الجاهليـــة

الذين بعث اليهـــم النبي ﷺ في كثرة الشرك وانواع الفسوق والعصيان ، بل حال كثير منهم الآن شر من حال اهل الجاهلية كما لا يخفى على عاقل نور الله قلبه بنور العلم والايمان ، وقد اطلقت لهم الحرية العنان في كل شيء ارادوه فلا يهوى احد منهم شيئاً من المحرمات الا ارتكبه ولا صاد له عنه ولا راد . ومـــا اكثر البلاد التي ينتسب اهلها الى الاسلام وهي بهذه الصفة .

واما البلادالتي فيها امرونهي فقـدضعف جانبهفيها كماذكرنا ففي كثيرمنهاتغيرمنكراتوتترك منكرات اخر ظاهرة لا تغير وفي بعضها يغـــير على بعض الناس ويترك بعضهم فلا يغير عليهم ولا ســيما الرؤساء والاكابر ونحوهم من ارباب الولايات والوظائف الدنيوية . وهذا من أعظم اسباب الضلالوالهلاك، لما في الصحيحين وغيرهما عن عائشة رضي الله عنهـا ان رسول الله ﷺ قال انما اهلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهـم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد .

وفي رواية للبخارى انما ضل من قبلكم، والباقي مثله .

وفي رواية له اخرى انمـــا هلك من كان قبلكم انهـــم كانوا يقيمون الحد على الوضيع ويتركون على الشريف .،وبالجملة فقد عاد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر رسما دارسا في هذه الازمان .

والله المسؤل ان يعيده على احسن الوجوه وافضلها .

فصل

والتهاون بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اشراط الساعة ، وقد جاء في ذلك عدة احاديث .

الاول منها عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من اقتراب الساعة اثنتان وسبعون خصلة ـ فذكر الحديث بطوله . وفيه ويقل الامر بالمعروف رواه ابو نعيم في الحلية .

الحديث الثاني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ كيف بكم اذا فسق فتيانكم وطغى نساؤكم قالوا يا رسول الله وان ذلك لكائن قال نعم واشد . كيف انتم اذا لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر قالوا يا رسول الله وان ذلك لكائن قال نعم وأشد . كيف بكم اذا امرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف قالوا يا رسول الله وان ذلك لكائن قال نعم واشد . كيف بكم اذا رأيتم المعروف منكرا والمنكر معروفا قالوا يارسول الله وان ذلك لكائن قال نعم رواه رزين .

الحديث الثالث عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قيل يارسول الله متى يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ما ظهر في الأمم قبلكم قلنا يارسول الله وما ظهر في الأمم قبلنا قال الملك في صغاركم والفاحشة في كباركم والعلم في رذالتكم رواه ابن ماجه .

قال في الزوائد واسناده صحيح رجاله ثقات .

قال ابن ماجه قال زيد ـ يعني ابن يحيى بن عبيد الخزاعي

أحد رواته ـ تفسير معنى قول النبي ﷺ والعلم في رذالتكم اذا كان العلم في الفساق .

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري واخرج ابن ابي خيثمة من طريق مكحول عن أنس رضي الله عنه قيل يارسول الله متى يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ما ظهر في بني اسرائيل اذا ظهر الادهان في خياركم والفحش في شراركم والملك في صغاركم والفقه في رذالكم .

قلت ورواه ابو نعيم في الحلية من طريق مكحول عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قيل يارسول الله متى يترك الامر بالمعرف والنهي عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ما ظهر في بني اسرائيل قبلكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال اذا ظهر الادهان في خياركم والفاحشة في شراركم وتحول الفقه في صغاركم ورذالكم .

قال الحافظ ابن حجر ،وفي مصنف قاسم بن اصبغ بسند صحيح عن عمر رضي الله عنه . فساد الدين اذا جاء العلم من قبل الصغير استعصى عليه الكبير ،وصلاح الناس اذا جاء العلم من قبل الكبير تابعه عليه الصغير .

وذكر ابو عبيد ان المراد بالصغر فى هذا اصغر القدر لا السن والله اعلم انتهى .

قلت بل كلاهما مراد لما رواه الامام احمد وغيره من حديث انس رضي الله عنه مرفوعا اذا كانت الفاحشة في كباركم والملك في صغاركم والعلم في مرداكم والمداهنة في خياركم . الحديث .

فقوله في مرادكم واضح في ارادة صغر السن وقوله في رذالكم واضح في ارادة صغر القدر والله اعلم .

وقد يطلق وصف الامرد على من يحلق لحيته ويتشبه بالنساء والمردان . أخذا مما ذكره ائمة اللغة .

قال الجوهري غصن امرد لا ورق عليه . قال وتمريد البناء تمليسه وتمريد الغصن تجريده من الورق .

ونقل ابن منظور في لسان العرب عن ابن الاعرابي انه قال المرد نقاء الخدين من الشعر ونقاء الغصن من الورق .

قال ابن منظور وشجرة مرداء لاورق عليها وغصن امرد كذلك .

وقال ابو حنيفة شجرة مرداءذهب ورقها اجمع والمردالتمليس

وقال الكسائي شجرة مرداء وغصن أمرد لا ورق عليهما .

قال والتمريد التمليس والتسوية .

وقال الراغب الاصفهاني من قولهم شجر أمرد اذا تعرى من الورق ومنه الامرد لتجرده عن الشعر .

قلت وحلق الشعر من الوجه قريب في المعنى مما ذكره هؤلاء الائمة لأن فيه تمليساً للوجه وتعرية له من الشعر فهو كتمريد الغصن وتعري الشجر من الورق ،فجاز اطلاق صفة الامرد على فاعله بهذا الاعتبار .

ويؤيدذلك قول ابن الاعرابي ان المرادنقاء الخدين من الشعر، وعلى هذا فيعود المعنى الى ما ذكره ابو عبيد من ان المراد بالصغر صغر القدر والله اعلم .

والمعني والله اعلم ان العلم يتحول في آخر الزمان عند الفساق والمردان السفهاء ونحوهم من السفل والاراذل الذين لايؤبه لهم وليسوا من رعاة العلم الذين يحترمونه ويصونونه عما يدنسه ويشينه فيستهان بهم ويستهان بالعلم من اجلهم فلا يقبل منهم ولا يستمع الى قولهم .

وأيضا فانهم من اعظم الاسباب لترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لاتيانهم المنكرات وانكارهم على من انكر عليهم شيئا منها بالشبه والمغالطات كما هو الواقع من كثير منهم في هذه الازمان ،فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

الا ترى الى حال كثير منهم وما هم عليه من انواع الفسوق والعصيان . فكثير منهم يتهاونون بالصلاة ويضيعونها ولا يبالون بها، وسواء عندهم صلوها في جماعة او فرادى . وفي وقتها او بعده ، حتى ان كثيراً منهم يعكفون على الراديو اكثر الليل ثم ينامون عن صلاة الفجر فلا يصلونها الا بعد ارتفاع النهار.

وكثير منهم يتركون صلاة العشاء مع الجماعة ايثاراً للعكوف على الراديو ،وربما ترك بعضهم حضور الجمعة لذلك .فأكثرهم لايزال عاكفا على ام الملاهي في اكثر أوقاته يستمع الى المحرمات من غناء المغنيات ونغمات البغايا المتهتكات وأنواع المزامير والمعازف . أو الى الاستهزاء بالقرآن وقراءته بالحان الغناء والنوح . أو الى قيل وقال وخطب اعداء الله وهذيانهم .

وكثير منهم يحلقون لحاهم ويتشبهون بالمجوس ومن يحذو حذوهم من طوائف الافرنج وغيرهم من اعداء الله .

وبعضهم ينتفها نتفا وذلك اقبح من الحلق لأن فيه زيادة تشويه للخلقة . وكل من الحلق والنتف مثلة قبيحة .

وكثير منهم يشربون الدخان الخبيث ويدمنون شربه ، وقد ثبت انه من المسكرات ، واما خبثه فلا يمتري فيه عاقل .

وكثير منهم يتخذون الساعات التي فيها الموسيقى اطربة .

وكثير منهم يشترون المصورات ويقتنونها ولا يلتفتون الى امر النبي ﷺ بطمسها ولطخها .

وكثير منهم يلعبون بالاوراق المسماة بالجنجفة ويقامرون عليها وذلك من الميسر المحرم بالنص والاجماع .

وكثير منهم يلعبون بالكرة وهي من شر الاشر .

وقد روي البخاري في الادب المفرد من حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ الاشرة شر ، قال ابو معاوية احد رواته الاشر العبث .

وفي اللعب بالكرة من الصد عن ذكر الله وعن الصلاة مالا يخفى على عاقل . والمقامرة عليها من الميسر المحرم .

وكثير منهم يصفقون في الاندية والمجتمعات عند التعجب واستحسان المقالات فيتشبهون بكفار قريش وبطوائف الافرنج في زماننا وغيرهم من امم الكفر والضلال . ويتشبهون ايضا بالنساء لأن التصفيق من افعالهن في الصلاة اذ اناب الامام شيء فيها .

وغالبهم يتحلون بالساعات في ايديهم كأنها اساور النساء ، وقد لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء رواه الامام احمد وابو داود الطيالسي والبخاري وأهل السنن الا النساني من

حديث ابن عباس رضي الله عنهما وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح .

وفيهم من معاشرة الانذال والسفل الساقطين ماهو ظاهر معروف عند الجهال فضلا عن أهل العلم، وقد قال ابن مسعود رضي الله عنه اعتبروا الناس باخدانهم . و قال الشاعر .

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدى
اذا كنت في قوم فخالل خيارهم
ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي

وقال آخر :

لكل امرىء شكل يقر بعينه
وقرة عين الفسل ان يصحب الفسلا

وقال آخر :

يقاس المرء بالمرء اذا هو ما شاه

وقال آخر :

ولا يصحب الانسان الا نظيره
وان لم يكونوا من قبيل ولا بلد

وأبلغ من هذا كله قول النبي ﷺ الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف رواه البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها .

ورواه الامام احمد ومسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه.

وكثير منهم لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا الا مـا أشربته اهوائهم . واذا أمرهم احد بمعروف او نهاهم عن منكر سخروا منه وهمزوه ولمزوه وازدروا به ورموه زورا وبهتاناً بكل ما يرون انه يدنسه ويشينه .

وكثير منهم يأمرون بالمنكر ويحسنونه للناس،وقد رأينا ذلك في مقالات لهم كثيرة منشورة ، وهـذا لا يصدر الا من منافق لقول الله تعالى (المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف) .

وكثير منهم يرون بعض المعروف منكرا وبعض المنكر معروفا، وقد رأينا ذلك في بعض كتب العصريين ومقالاتهم .

وبالجملة فلا ترى اكثرهم الا على اخلاق الفساق والسفهاء . راغبين عن اخلاق أهل العلم والدين . مجانبـين لكل فضيلة . ومقارفين لكل رذيلة . فهم الذين تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وثبطوا غيرهم عن القيام بهما . وصارحوا بالعداوة والاذى كل من انكر عليهم شيئا من أفعالهم السيئة . فصلوات الله وسلامه على عبـده ورسوله المصطفى . الذي لا ينطق عن الهوى . ان هو الا وحي يوحى .

واكثر ما ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في البلدان التي يحلق علماؤها لحاهم ويتشبهون بالنسوان والمردان والمجوس وطوائف الافرنج واضرابهم . وبسبب ذلك اشتدت غربة الدين وغلب الجفاء على الأكثرين وهانت عليهم أوامر الشرع ونواهيه فـلا

يبالون بترك المامورات ولا بارتكاب المحظورات ، فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

ولقد احسن عبدالله بن المبارك رحمه الله تعالى حيث يقول

وهل افسد الدين الا الملو ك واحبار سوء ورهبانها
لقد رتع القوم في جيفة مبين لذي اللب انتانها

والمراد بما ذكر في حديث أنس رضي الله عنه الأكثر والاغلب لا العموم ،

لما في الصحيحين وغيرهما عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تزال من امتي امة قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتي يأتي أمر الله وهم على ذلك .

وفى الصحيحين ايضا عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي ﷺ نحوه .

ولمسلم ايضاً عن سعد بن أبي وقاص وجابر بن عبدالله وجابر بن سمرة وثوبان وعقبة بن عامر وعبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم عن النبي ﷺ نحو ذلك .

وروي الامام احمد والترمذي وصححه وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن معاوية بن قرة عن ابيه رضي الله عنه عن النبي ﷺ نحو ذلك. وروى الحاكم في مستدركه وصححه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ نحو ذلك

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ نحوه رواه ابن ماجة.

فهذه احاديث متواترة عن النبي ﷺ انه لا تزال في أمته امة على الحق والاستقامة ظاهرين على من ناواهم لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك .

قال البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه هم أهل العلم قال الترمذي في جامعه قال محمد بن اسماعيل يعني البخاري قال علي بن المديني هم أصحاب الحديث .

قلت وكذا قال ابن المبارك واحمد بن سنان وابن حبان وغيرهم

وقال يزيد بن هارون ان لم يكونوا أهل الحديث فلا ادري من هم وكذا قال الامام احمد رحمه الله تعالى .

والمراد بقولهم أهل العلم وأهل الحديث حملة العلم والحديث ورعاة الدين الذين جمعوا بين العلم والعمل لا الفساق والسفهاء الذين حملوا العلم ثم لم يحملوه بل أهانوه ودنسوه بالاطماع واتباع الشهوات والاهواء فكانوا كمثل الحمار يحمل اسفارا .

ومما يدل ايضاً على أن العموم غير مراد ما رواه البخاري في الكنى وابن ماجه في سننه وابن حبان في صحيحه عن أبي عنبة الخولاني رضي الله عنه وكان قد صلى القبلتين مع رسول الله ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لايزال الله يغرس في هذا الدين غرسا يستعملهم في طاعته .

قال الامام احمد رحمه الله هم أصحاب الحديث .

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى غرس الله تعالى هم أهل العلم والعمل ، فلو خلت الارض من عالم خلت من غرس الله ،

وأخبر النبي ﷺ انه لا تزال طائفة من امته على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم إلى قيام الساعة فلا يزال غرس الله الذين غرسهم في دينه يغرسون العلم في قلوب من اهلهم الله لذلك وارتضاهم فيكونون ورثة لهم كما كانوا هم ورثة لمن قبلهم فلا تنقطع حجج الله والقائم بها من الأرض .

وكان من دعاء بعض من تقدم اللهم اجعلني من غرسك الذين تستعملهم بطاعتك .

ولهذا ما أقام الله لهذا الدين من يحفظه ثم قبضه إليه الا وقد زرع ما علمه من العلم والحكمة إما في قلوب امثاله وإما في كتب ينتفع بها الناس بعده وبهذا وبغيره فضل العلماء العباد، فان العالم اذا زرع علمه عند غيره ثم مات جرى عليه اجره وبقي له ذكره وهو عمر ثان وحياة اخرى وذلك احق ما تنافس فيه المتنافسون ورغب فيه الراغبون انتهى كلامه رحمة الله تعالى .

ومن تأمل الواقع في زماننا من حال المسلمين والمنتسبين الى الاسلام رآه مطابقا لما في حديث انس رضي الله عنه فقد ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في أكثر الاقطار الاسلامية ووهي جانبه في البلاد التي فيها أمر ونهي .

وقد ظهر الادهان في الخيار والفقه في الصغار والرذال والفحش والفاحشة في الاشرار ، ولا سيما اهل البلدان التي قد ظهرت فيها الحرية الافرنجية .

وقد آل الأمر ببعضهم الى الاباحية وعدم الغيرة .

وقد ذكر عن بعض أهل البيوت الكبار انهم انما يسافرون الى بلاد الكفار والمرتدين لاجل المسارح والزاقصات ومخادنة الفتيات الفاتنات وهذا مطابق لقوله ﷺ والفاحشة في كباركم .

وأما قوله والملك في صغاركم فظاهر من حال كثير من رؤساء الجمهوريات الذين تغلبوا على الملك وليسوا لذلك باهل . هـذا ان قلنا ان المراد بالصغر ها هنا صغر القدر . وان قلنا ان المراد به صغر السن فقد وقع ذلك ايضا في زمـاننا وقبله بازمان حيث تولى الملك كثير من صغار السن والله اعلم .

الحديث الربع عن ابي الجلد حيلان بن فروة عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تذهب الايام والليالي حتى يخلق القرآن في صدور اقوام من هذه الامة كما تخلق الثياب ويكون ما سواه اعجب اليهم ويكون امرهم طمعا كله لا يخالطه خوف ، ان قصر عن حق الله منته نفسه الاماني وان تجاوز الى ما نهى الله عنه قال أرجو ان يتجاوز الله عني يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب افضلهم في انفسهم المداهن قيل ومن المداهن قال الذي لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر رواه ابو نعيم في الحلية .

وهو مطابق لحال الأكثرين في زماننا غاية المطابقة .

وقد روي نحوه عن أبي العاليه . قال الامام أحمد رحمه الله تعالى في الزهد حدثنا عبد الصمد حدثنا هشام يعني الدستوائي عن جعفر يعني صاحب الانماط عن ابي العالية قال ياتي على الناس زمان تخرب صدورهم من القرآن ولا يجدون له حلاوة ولا لذاذة ان قصروا عما امروا به قالوا إن الله غفور رحيم وان عملوا بما

نهوا عنه قالوا سيغفر لنا انا لم نشرك بالله شيئاً امرهم كلـــه طمع ليس معه صدق يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب افضلهم في دينه المداهن . وهذا الاثر له حكم المرفوع لانه اخبار عن امر غيبي فلا يقال الا عن توقيف . والحديث قبله يشهد له .
قال الجوهري المداهنة كالمصانعة .

والادهان مثله قال الله تعالى (ودوا لو تدهن فيدهنون) .

وقال قوم داهنت بمعنى واريت وأدهنت بمعـــنى غششت وفي القاموس وشرحه دهن الرجل نافق والمداهنة اظهار خلاف ما يضمر كالادهان والادهان الغش .

وقال البغوي في تفسيره المدهن والمداهن الكذاب والمنافـــق وهو من الادهان وهو الجري في الباطن على خلاف الظاهر .

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري المدهن والمداهن واحد والمراد به المحابي ، والمدهـــن من يرائي ويضيع الحـــقوق ولا يغير المنكر .

ونقل الحافظ عن ابن بطال كلاما حسنا في التفريق بين المداراة الجائزة وبين المداهنة المحرمة ، ونقـل ايضاً نحوه عـــن القاضي عياض والقرطبي . فاما ابن ابطال فقال المداراة من اخلاق المؤمنين وهي خفض الجناح للناس ولين الكلمة وترك الاغلاظ لهم في القول وذلك من اقوى اسباب الالفة .

وظن بعضهم أن المداراة هي المداهنة فغلط لان المداراة مندوب اليها ، والمداهنة محرمة .

والفرق ان المداهنة من الدهان وهو الذي يظهر على الشيء ويستر باطنه .

وفسرها العلماء بانها معاشرة الفاسق واظهار الرضى بما هو فيه من غير انكار عليه .

والمداراة هي الرفق بالجاهل في التعليم وبالفاسق في النهي عن فعله وترك الاغلاظ عليه حيث لا يظهر ماهو فيه والانكار عليه بلطف القول والفعل ، ولاسيا اذا احتيج الى تالفه و نحو ذلك .

واما القرطبي فقال تبعا لعياض الفرق بين المداراة والمداهنة: ان المداراة بذل الدنيا لصلاح الدنيا أو الدين أو هما معا وهي مباحة. وربما استحبت ، والمداهنة ترك الدين لصلاح الدنيا .

وقد تبعهم الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمهم الله تعالى فقال في رسالة له .

وأما الفرق بين المداراة والمداهنة، فالمداهنة ترك مايجب لله تعالى من الغيرة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتغافل عن ذلك لغرض دنيوي وهوى نفساني كما في حديث ان من كان قبلكم كانو إذا فعلت فيهم الخطيئة انكروها ظاهرا ثم اصبحوا من الغد يجالسون اهلها ويواكلونهم ويشاربونهم كان لم يفعلوا شيئاً بالأمس فالأستئناس والمعاشرة مع القدرة على الانكار هي عين المداهنة

قال الشاعر

وثمود لو لم يدهنوا في ربهم لم ترم ناقته بسيف قدار

وأما المدارة فهي درأ الشر المفسد بالقول اللين وترك الغلظة

او الأعراض عنه اذا خيف شره او حصل منه اكبر مما هو ملابس انتهى.

وقد دل حديث أنس رضي الله عنه الذي تقدم ذكره على أن خيار الناس من علماء وعباد يصانعون العصاة في آخر الزمان ويمشون الحال معهم بالجلوس معهم ومواكلتهم ومشاربتهم واظهار اللين لهم وترك الأنكار عليهم في كثير من أفعالهم السيئة . والمراد بذلك الأكثرون من الخيار لا العموم كما تقدم بيان ذلك ولله الحمد والمنة.

وقد وقع الادهان في زماننا من كثير ممن ينسب الى العلم والدين فضلا عن غيرهم وبسبب ذلك ضعف جانب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وكثير من المدهنين يضمون الى الادهان معصية (اخرى) وهي الوقيعة في اعراض الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر فينبزون بعضهم بالتشديد . وبعضهم بالمشاغبة ، وبعضهم بالحمق وضعف الراي حيث لم يمشوا الحال مع الناس بالسلوك معهم على اي حال كانوا . وينبزون بعضهم بالكبر والجبروت اذا كانوا يهجرون العصاة ويكفهرون في وجوههم . وربما نبزوا بعضهم بالافساد واثارة الفتنة . وما نقموا منهم الا ان يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر ويقوموا لله بالقسط لا تأخذهم في بيان الحق ونصرته لومة لائم . .

وربما ضم بعض المدهنين الى المعصيتين المذكورتين معصية (ثالثة) وهي المجادلة عن العصاة او تزكيتهم او الحكم بعد التهم من غير مسوغ .

وربما ضم بعضهم الى ذلك معصية (رابعة) وهي تولية العصاة في الولايات الدينية كالامامة والاذان وغيرهما من الوظائف التي لا يجوز ان يتولاها الا العدول المرضيون .

وكل ما ذكرنا عن المدهنين فهو واقع في زماننا ، وقد رأينا من ذلك كثيرا والله المستعان .

الحديث الخامس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ سيجيء اقوام في آخر الزمن وجوههم وجوه الادميين وقلوبهم قلوب الشياطين امثال الذئاب الضواري ليس في قلوبهم شيء من الرحمة سفاكون للدماء لا يرعون عن قبيح ان بايعتهم واربوك ، وان تواريت عنهم اغتابوك ، وان حدثوك كذبوك ، وان ائتمنتهم خانوك ، صبيهم عارم ، وشابهم شاطر ، وشيخهم لايامر بمعروف ولا ينهى عن منكر . الاعتزاز بهم ذل ، وطلب مافي ايديهم فقر . الحليم فيهم غاو والامر فيهم بالمعروف متهم . والمؤمن فيهم مستضعف . والفاسق فيهم مشرف . السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة فعند ذلك يسلط الله عليهم شرارهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم رواه الطبراني في الصغير باسناد ضعيف ، وهو مع ذلك مطابق لحال كثير من المنتسبين الى الاسلام في زماننا غاية المطابقة .

قوله لا يرعون عن قبيح هو بكسر الراء اي لا يكفون عنه ويتحرجون من اتيانه .

وقوله واربوك : قال ابن الاثير أي خادعوك من الورب وهو الفساد .

ونقل ابن منظور عن الليث انه قال المواربة المداهاة والمخاتلة قال : وقال ابو منصور المواربة ماخوذة من الارب وهو الدهاء فحولت الهمزة واوا .

قوله صبيهم عارم اي شرس قال ابن الاثير وابن منظور العرام الشدة والقوة والشراسة ورجل عارم اي خبيث شرير .

قوله وشابهم شاطر قال الجوهري الشاطر الذي اعيا اهله خبثا ونقل ابن منظور عن ابي اسحاق انه قال قول الناس فلان شاطر معناه انه اخذ في نحو غير الاستواء . ولذلك قيل له شاطر لانه تباعد عن الاستواء .

فصل

وللتهاون بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر اسباب كثيرة ، منها ماتقدم ذكره في حديث انس بن مالك رضي الله عنه .

ومنها غلبة الجهل والجفاء على الاكثرين كما في الحديث الذي رواه الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال ان لكل شيء اقبالا وادبارا ، وان من اقبال هذا الدين ماكنتم عليه من العمى والجهالة ومابعثني الله به ، وان من اقبال هذا الدين ان تفقه القبيلة باسرها حتى لا يوجد فيها الا الفاسق والفاسقان فهما مقهوران ذليلان ان تكلما قمعا وقهرا واضطهدا ، وان من ادبار هذا الدين ان تجفوا القبيلة باسرها حتى لايرى فيها الا الفقيه والفقيهان فهما مقهوران ذليلان ان تكلما فامرا بالمعروف ونهيا عن المنكر قمعا وقهرا واضطهدا فهما مقهوران ذليلان لايجدان

على ذلك اعوانا ولاانصارا .

وقد رواه الامام احمد وغيره مطولا . وفيه : ثم ذكر من ادبار هذا الدين ان تجفو القبيلة كلها من عنداخرها حتى لايبقى فيها الآ الفقيه او الفقيهان فهما مقهوران مقموعان ذليلان ان تكلما او نطقا قمعا وقهرا واضطهدا ،وقيل لها اتطعنان علينا حتى يشرب الخمر في ناديهم ومجالسهم واسواقهم وتنحل الخمر غير اسمها حتى يلعن آخر هذه الامة اولها إلا حلت عليهم اللعنة . الحديث وفي آخره فمن ادرك ذلك الزمان وامر بالمعروف ونهى عن المنكر فله اجر خمسين ممن صحبني وآمن بي وصدقني ابدا .

ومنها ظهور الاشرار على الأخيار واستعلاء الفجار على الابرار وسيادة المنافقين لقبائلهم .

وقد ذكر الاوزاعي عن حسان بن عطية مرسلا ان النبي ﷺ قال سيظهر شرار امتي على خيارها حتى يستخفي المؤمن فيهم كما يستخفي المنافق فينا اليوم .

وذكر الامام احمد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال توشك القرى ان تخرب وهي عامرة قيل وكيف تخرب وهي عامرة قال اذا علا فجارها ابرارها وساد القبيلة منا فقها .

وروى ابو نعيم في الحلية عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ للساعة اشراط قيل وما اشرطها قال غلو اهل الفسق في المساجد وظهور اهل المنكر على اهل المعروف ،قال اعرابي فما تامرني يارسول الله قال دع وكن حلسا من احلاس بيتك .

ويروي عن ابن عباس رضي الله عنهما يرفعه قال ياتي زمان يذوب فيه قلب المؤمن كما يذوب الملح في الماء قيل مم ذلك يارسول الله قال مما يري من المنكر لايستطيع تغييره .

ومنها قلة العلماء العاملين بعلمهم . وقد روى يعقوب بن شيبة من طريق الحارث بن حصيرة عن زيد بن وهب قال سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول لايأتي عليكم يوم الا وهو شر من اليوم الذى كان قبله حتي تقوم الساعة لست اعني رخاء من العيش يصيبه ولاما لا يفيده ولكن لاياتي عليكم يوم الا وهو اقل علما من اليوم الذي مضى قبله فاذا ذهب العلماء استوى الناس فلا يأمرون بالمعروف ولاينهون عن المنكر فعند ذلك يهلكون، ولقد احسن الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله تعالى :
حيث يقول :

واني لأخشى ان تجيء عواضل وليس لها من منكر حين تفتعل

وقد وقع ما كان يخشاه وجاءت عواضل كثيرة فلم تنكر ثم زاد الامر حتى انكر على غير واحد ممن انكر المنكر وقمعوا وقهروا واضطهدوا وقوبلوا بالاهانة فبعضهم بالضرب، وبعضهم بالحبس وبعضهم بالكلام العنيف وسيجتمع المظلومون والظالمون عند حكم عدل لا يظلم مثقال ذرة .

وقد روى البغوي في تفسيره عن أنس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ عن جبريل عن الله عز وجل قال يقول الله عز وجل من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة واني لاغضب

لأوليائي كما يغضب الليث الحرد . ويشهد لهذا ما رواه البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ان الله تعالى قال من عادى لى وليا فقد اذنته بالحرب الحديث .

فصل

والمعروف اسم جامع لكل مايحبه الله ويرضاه من الايمان والاعمال الصالحة .

قال الراغب الاصفهاني المعروف اسم لكل فعل يعرف بالعقل او الشرع حسنه ،

وقال ابن الاثير هو اسم جامع لكل ماعرف من طاعة الله والتقرب اليه والاحسان الى الناس . وكل ماندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات وهو من الصفات الغالبة اي امر معروف بين الناس اذا رواه لا ينكرونه . وكذا قال ابن منظور في لسان العرب .

وأما المنكر فهو اسم جامع لكل ماكرهه الله ونهى عنه .

قال الراغب الاصفهاني المنكر ماينكر قبحه بالبصر او البصيرة

وقال ايضا المنكر كل فعل تحكم العقول الصحيحة بقبحه او تتوقف في استقباحه واستحسانه العقول فتحكم بقبحه الشريعة .

وقال ابن الاثير المنكر ضد المعروف . وكل ماقبحه الشرع وحرمه وكرهه فهو منكر وكذا قال ابن منظور في لسان العرب .

وقد روى البخاري في الادب المفرد والطبراني في الكبير عن

قبيصة بن برمة الأسدي رضي الله عنه قال كنت عند النبي ﷺ فسمعته يقول اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة. واهل المنكر في الدنيا هم اهل المنكر في الاخرة .

وقد روى الطبراني ايضا في الكبير عن سلمان رضي الله عنه مرفوعا مثله ورواه البخاري في الادب المفرد مختصرا موقوفا على سلمان رضي الله عنه .

ورواه الطبراني ايضا في الكبير من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا. ورواه الطبراني ايضا في الصغير وابو نعيم في الحلية من حديث ابى هريرة رضي الله عنه مرفوعا .

ورواه الخطيب البغدادى والحاكم في مستدركه من حديث علي رضي الله عنه مرفوعاً وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي في ذلك وهو ضعيف كما اشار الى ذلك الذهبي .

ورواه الخطيب ايضا من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه مرفوعا . ورواه الطيراني في الكبير من حديث ابي أمامة رضي الله عنه مرفوعا .

ورواه الطبراني ايضا في الصغير من طريق ابي عثمان النهدي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ اهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا اهل المنكر في الآخرة .

وقد رواه عبد الله بن الامام احمد في زوائد الزهد عن ابي عثمان النهدي قال قال رسول الله ﷺ فذكره .

وهذه الاحاديث يشد بعضها بعضا .

قال ابن الاثير في النهاية ومنه الحديث أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة اي من بذل معروفه للناس في الدنيا أتاه الله جزاء معروفه في الاخرة .

وقيل اراد من بذل جاهه لأصحاب الجرائم التي لاتبلغ الحدود فيشفع فيهم شفعه الله في أهل التوحيد في الاخرة .

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما في معناه قال يأتي أصحاب المعروف في الدنيا يوم القيامة فيغفر لهم بمعروفهم وتبقى حسناتهم جامة فيعطونها لمن زادت سيئاته على حسناته فيغفر له ويدخل الجنة فيجتمع لهم الاحسان الى الناس في الدنيا والاخرة .

قلت ما ذكره ابن الاثير في معنى الحديث فيه نظر لأن الحديث قد ذكر فيه أهل المعروف وأهل المنكر معا ، وانما يتجه ما ذكره ابن الاثير لو كان ذكر اهل المعروف مفردا في الحديث ولم يذكر معهم اهل المنكر ، والظاهر في معناه ان من كان في الدنيا على ما يحبه الله من الايمان والاعمال الصالحة ومات على ذلك فهو من أهل المعروف في الاخرة لانه قد كان من أهل المعروف في الدنيا وأهل المعروف في الجنه . ومن كان في الدنيا على ما كرهه الله ونهى عنه ومات على ذلك فهو من أهل المنكر في الاخرة لانه قد كان من أهل المنكر في الدنيا وأهل المنكر فى النار الا من عفا الله عنه ورحمه .

وحاصل معنى الحديث ان كل عبد يبعث على ما مات عليه.

والدليل على ذلك ما رواه مسلم في صحيحه عن جابر رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول يبعث كل عبد على ما مات عليه.

ورواه ابن ماجه ولفظه قال رسول الله ﷺ يحشر الناس على نياتهم .

وروى الامام احمد وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يبعث الناس على نياتهم .

وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول اذا أراد الله بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على اعمالهم .

ورواه ابو داود الطيالسي في مسنده بنحوه .

وفي الصحيحين وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ في قصة الجيش الذي يخسف به ،قال ثم يبعثون عن نياتهم .

وروي مسلم ايضا وابو داود الطيالسي وابن ماجه عن أم سلمة رضي الله عنها عن النبي ﷺ نحوه .

وروى ابن ماجه ايضا والترمذي عن صفية رضي الله عنها عن النبي ﷺ نحوه وقال الترمذي حسن صحيح .

وفي سنن ابي داود ومستدرك الحاكم عن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما انه قال يا رسول الله اخبرني عن الجهاد والغزو فقال ياعبد الله بن عمرو ان قاتلت صابرا محتسبا بعثك الله صابرا محتسبا وان قاتلت مرائيا مكاثرا بعثك الله مرائيا مكاثرا ، ياعبد الله بن عمرو على أي حال قاتلت او قتلت بعثك الله على

تلك الحال ، قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه .

وهذه الأحاديث تدل على ان كل عبد يبعث على ما مات عليه من نية وعمل، فان كان من أهل المعروف فهو في الاخرة كذلك ،وان كان من اهل المنكر فهو في الاخرة كذلك والله أعلم.

وقد جاء ذلك صريحا في حديث رواه ابو داود الطيالسي في مسنده حيث قال حدثنا هشام يعني الدستوائي ـ عن قتادة عن الحسن عن أبي موسى رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال والذي نفسي بيده ان المعروف والمنكر خليقتان ينصبان للناس يوم القيامة فاما المعروف فيبشر أصحابه ويعدهم الخير ،وأما المنكر فيقول اليكم اليكم وما يستطيعون له الا لزوماً . رواته كلهم ثقات محتج بهم في الصحيحين الاان الحسن لم يذكر له سماع من ابي موسى رضي الله عنه.

وقد رواه الامام احمد والبزار قال الهيثمي ورجالها رجال الصحيح .

فصل

والامر بالمعروف والنهي عن المنكر من أوجب الاعمال وأهم أمور الدين ، ولا قوام لدين الاسلام الا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وقد حكى شيخ الاسلام ابو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى اتفاق أئمة المسلمين على قتال الطائفة الممتنعة اذا امتنعوا عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وفي مستدرك الحاكم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي ﷺ قال لهم ليلة العقبة تبايعوني على السمع والطاعة في في النشاط والكسل ، وعلى النفقة في العسر واليسر، وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى ان تقولوا في الله لا تأخذكم لومة لائم . وذكر تمام الحديث قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه .

وفي الصحيحين وغيرهما عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى أثرة علينا ،وانلا ننازع الامر أهله الا ان تروا كفرا بواحاً عندكم من الله فيه برهان وعلى ان نقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم .

وروى ابن حبان في صحيحه عن أبي ذر رضي الله عنه قال أوصاني خليلي ﷺ ان لا أخاف في الله لومة لائم وأوصاني ان أقول الحق وان كان مرا .

وفي المسند عن ابي ذر رضي الله عنه قال امرني خليلي ﷺ بسبع - فذكرها ومنها وأمرني ان أقول الحق وان كان مرا ، وأمرني ان لا أخاف في الله لومة لائم .

وفي المسند ايضا عن ابي ذر رضي الله عنه قال بايعني رسول الله ﷺ خمساً وواثقني سبعا واشهد الله علي سبعا أني لا أخاف في الله لومة لائم .

وروى الامام احمد ايضا وابو داود الطيالسي والترمذي

والحاكم في مستدركه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول انكم منصورون ومصيبون ومفتوح لكم فمن أدرك ذلك منكم فليتق الله وليأمر بالمعروف وليه عن المنكر . قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه .

وسيأتي حديث أبي سعيد وحديث ابن مسعود رضي الله عنهما في بيان وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بحسب القدرة .

ويأتي ايضا الحث على القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في غير ما آية وحديث والله الموفق .

فصل

وفي القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من الفضائل الكثيرة وتحصيل المصالح العامة والخاصة ودرء المفاسد العامة والخاصة ما يدعو كل عاقل الى الاهتمام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر واعانة القائمين بذلك .

فمن اعظم فضائل القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر انه وظيفة الرسل واتباعهم الى يوم القيامة .

فان الله تعالى انما ارسل الرسل وانزل الكتب للامر بالمعروف الذي اساسه واصله التوحيد ومتابعة الرسل ، وفروعه الاقوال والاعمال الصالحة

والنهي عن المنكر الذى اساسه واصله الشرك والبدع، رفروعه انواع الفسوق والعصيان .

فبالقيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر تعلو كلمة الله ويظهر دينه. وبترك ذلك يضعف الاسلام واهله ويظهر الباطل وحزبه

قال ابن عقيل في الفنون من اعظم منافع الاسلام واكد قواعد الاديان الامر بالمعروف والنهي والتناصح ،فهذا أشق ما يحمله المكلف لأنه مقام الرسل حيث يثقل صاحبه على الطباع وتنفر منه نفوس اهل اللذات ، ويمقته اهل الخلاعة ، وهو احياء السنن واماتة البدع .

الى ان قال ـ لوسكت المحقون ونطق المبطلون لتعود النشء ماشاهدوا وانكروا مالم يشاهدوا ،فمتى رام المتدين احياء سنة انكرها الناس وظنوها بدعة .

وقد رأينا ذلك فالقائم بها يعد مبتدعاومبدعا انتهى المقصود من كلامه رحمه أللة تعالى .

واذا كان الامام ابن عقيل قد رأى في القرن الخامس ماذكره من الانكار على الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر وعدهم لذلك مبتدعة فكيف لو رأى ما آل اليه الأمر في زماننا في آخر القرن الرابع عشر من الهجرة النبوية حين ابتلي اكثر المسلمين بمخالطة اعداء الله والاخذ عنهم واتباع سننهم حذوا القذة بالقذة حتى عاد بسبب ذلك المعروف عند الاكثرين منكرا والمنكر معروفاً والسنة بدعة والبدعة سنة نشأ على ذلك صغيرهم وهرم عليه كبيرهم، وكان الامر كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كيف انتم اذا لبستكم فتنة يهرم فيها الكبير ويربو فيها الصغير

ويتخذها الناس سنة فاذا غيرت قالوا غيرت السنة، قيل ومتى ذلك يا أباعبد الرحمن قال اذا كثرت قراؤكم وقلت فقهاؤكم وكثرت امراؤكم وقلت أمناؤكم والتمست الدنيا بعمل الاخرة وتفقه لغير الدين رواه عبد الرزاق والدارمي والحاكم في مستدركه، قال الذهبي وهو على شرط البخاري ومسلم .

وفي رواية الحاكم وكثرت أموالكم وقلت أمناؤكم .

وقد رأينا في زماننا كثيراً من المنتسبين الى العلم فضلا عن غيرهم ينكرون على الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ويعدونهم لذلك اهل شذوذ وتشديد ومشاغبة وتنفير الى غير ذلك مما ينبزونهم به ظلما وعدوانا فالله المستعان .

والدليل على ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو وظيفة الرسل واتباعهم قول الله تعالى (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر) الايه .

والنبي ﷺ مأمور باتباع هدي الانبياء قبله كما قال الله تعالى (اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) . وقال تعالى (ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين) .

وقد روى ابن جرير وابو نعيم في الحلية عن وهيب بن الورد قال لقي رجل عالم رجلا عالما هو فوقه في العلم فقال له يرحمك الله ما الذي اعلن من عملي قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فانه دين الله الذي بعث به انبياءه صلوات الله عليهم الى عباده .

وقد قيل في قول الله عز وجل (وجعلني مباركا اينما كنت) قيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اينما كان .

وقد أمر الله تبارك وتعالى نبيه محمدا ﷺ ان يأمر بالمعروف ويصبر على ما يصيبه في ذات الله فقال تعالى (خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين) .

والعرف هو المعروف قاله غير واحد من أئمة السلف منهم عروة بن الزبير والسدي وقتادة والبخارى وابن جرير .

قال ابن جرير رحمه الله تعالى امر الله تعالى نبيه ﷺ ان يأمر عباده بالمعروف ويدخل في ذلك جميع الطاعات، وبالاعراض عن الجاهلين ، وذلك وان كان امرا لنبيه ﷺ فانه تأديب لخلقه باحتمال من ظلمهم واعتدى عليهم، لا بالاعراض عمن جهل الحق الواجب من حق الله ولا بالصفح عمن كفر بالله وجهل وحدانيته وهو للمسلمين حرب انتهى ،

والامر بالمعروف اذا افرد دخل فيه النهي عن المنكر ضمنا .

ونظير هذه الاية ما أخبر الله به عن لقمان انه قال لابنه (يابني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الامور) .

وعن عمير بن حبيب الخطمي رضي الله عنه انه قال لبنيه اذا اذا أراد احدكم ان يأمر الناس بالمعروف وينهاهم عن المنكر فليوطن نفسه على الصبر على الاذى وليوقن بالثواب من الله فانه من يثق بالثواب من الله لا يجدمس الاذى رواه الامام احمد في الزهد .

قال شيخ الاسلام ابو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى الصبر على أذى الخلق عند لامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان لم يستعمل لزم احد أمرين . إما تعطيل الامر والنهي . وإما حصول فتنة ومفسدة اعظم من مفسدة ترك الامر والنهي او مثلها او قريب منها وكلاهما معصية وفساد قال الله تعالى (وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور). فمن أمر ولم يصبر او صبر ولم يأمر او لم يأمر ولم يصبر حصل من هذه الاقسام الثلاثة مفسدة وانما الصلاح في ان يأمر ويصبر انتهى.

وقوله (ان ذلك من عزم الامور) قال البغوي من حق الامور وخيرها .

وقال في موضع آخر من حقها وحزمها .

قال : وقال عطاء من حقيقة الايمان .

وقال مقاتل من الامور التي أمر الله بها .

وقال سعيد بن جبير من حق الامور التي امر الله بها .

وقال صديق بن حسن في تفسيره من عزم الامور اي مما جعله الله عزيمة وأوجبه على عباده وحتمه على المكلفين ولم يرخص في تركه.

قال وهذا دليل على ان هذه الطاعات كان مأمورا بها في سائر الامم انتهى .

وقال تعالى مخبرا عن بني اسرائيل . (ليسوا سواءاً من أهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون . يؤمنون بالله واليوم الاخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين) .

الثانية: من فضائل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر انهما سهمان من سهام الاسلام وضياآن من نوره وعلامتان من مناره .

وقد روي البزار في مسنده عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال الاسلام ثمانية اسهم الاسلام سهم - يعني الشهادتين - والصلاة سهم . والزكاة سهم . والصوم سهم . وحج البيت سهم والامر بالمعروف سهم . والنهي عن المنكر سهم . والجهاد في سبيل الله سهم . وقد خاب من لا سهم له .

قال المنذري ورواه أبو يعلى من حديث علي رضي الله عنه مرفوعا ايضا .

وروي موقوفاً على حذيفة رضي الله عنه وهو اصح قاله الدارقطني وغيره .

قلت وقد رواه ابو داود الطيالسي في مسنده حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت صلة بن زفر يحدث عن حذيفة رضي الله عنه قال الاسلام ثمانية اسهم فذكره ، ثم قال ابو داود الطيالسي وذكروا ان غير شعبة يرفعه .

وروى محمد بن نصر المروزي من حديث خالد بن معدان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ان للاسلام ضوأ ومناراً كمنار الطريق من ذلك أن تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر . الحديث .

ورواه الحاكم في مستدركه مختصراً وقال صحيح على شرط البخاري . قال واما سماع خالد بن معدان عن ابي هريرة رضي الله عنه فغير مستبدع، فقد حكى الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد عنه قال لقيت سبعة عشر رجلا من اصحاب رسول الله ﷺ .

وقال الحافظ الذهبي قال ابن ابي حاتم خالد عن ابي هريرة رضي الله عنه متصل، وقال ادرك ابا هريرة ولم يذكر له سماع انتهى

وقال الحاكم في موضع آخر من المستدرك خالد بن معدان من خيار التابعين صحب معاذ بن جبل فمن بعده من الصحابة فاذا اسند حديثاً الى الصحابة فانه صحيح الاسناد وان لم يخرجاه . واقره الذهبي على هذا القول في تلخيصه

وقد جاء في بعض الفاظ هذا الحديث ان للاسلام صوى بالصاد المهملة .

ورواه ابو نعيم بهذا اللفظ في كتاب الحلية من حديث روح بن عبادة حدثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ان للاسلام صوى بينا كمنار الطريق فمن ذلك ان يعبد الله لا يشرك به شيء وتقام الصلاة وتؤتي الزكاة ويحج البيت ويصام رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتسليم على بني آدم فان ردوا عليك ردت عليك وعليهم الملائكة وان لم يردوا عليك ردت عليك الملائكة ولعنتهم اوسكتت عنهم ونسليمك على اهل بيتك اذا دخلت ومن انتقض منهن شيئا فهو سهم من سهام الاسلام تركه ومن تركهن كلهن فقد

ترك الأسلام . قال ابو نعيم غريب من حديث خالد، تفرد به ثور حدث به احمد بن حنبل والكبار عن روح انتهى .

وقال ابن الاثير الصوى الاعلام المنصوبة من الحجارة في المفازة المجهولة يستدل بها على الطريق واحدتها صوة كقوة اراد ان للاسلام طرائق واعلاما يهتدى بها انتهى .

الثالثة : ان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نوعان من انواع الجهاد في سبيل الله عز وجل .

وقد قال الله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهديهم سبلنا) .

وقال تعالى (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز . الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر)

وقد جاء في حديث مرفوع . الجهاد اربع امر بالمعروف ، ونهى عن المنكر والصدق في مواطن الصبر وشنآن الفاسقين فمن امر بالمعروف شد عضد المؤمنين ، ومن نهى عن المنكر ارغم انف الفاسقين ومن صدق في مواطن الصبر فقد قضى ما عليه رواه أبو نعيم في الحلية من حديث محمد بن سوقة عن الحارث عن علي رضي الله عنه وفي اسناده ضعف .

وفي السنن الا النسائي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر . هذا لفظ ابن ماجه .

ولفظ ابي داود عند سلطان جائر اوامير .

ولفظ الترمذي ان من اعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر، ورواه الحاكم في مستدركه ولفظه ،الاوان افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر قال الترمذي هذا حديث حسن غريب قال وفي الباب عن ابي امامة رضي الله عنه .

قلت هو مارواه الامام احمد وابن ماجه باسناد صحيح عن ابي امامة رضي الله عنه قال عرض لرسول الله ﷺ رجل عند الجمرة الاولى فقال يارسول الله اي الجهاد افضل فسكت عنه فلما رمى الجمرة الثانية ساله فسكت عنه فلما رمى جمرة العقبة وضع رجله في الغرز ليركب قال اين السائل قال أنا يارسول الله . قال كلمة حق عند ذي سلطان جائر .

وروى الامام احمد ايضا والنسائي باسناد صحيح عن طارق بن شهاب رضى الله عنه ان رجلا سأل النبي ﷺ اي الجهاد افضل قال كلمة حق عند سلطان جائر .

وروى ابو نعيم في الحلية من حديث عبدالله بن عبيد بن عمير عن ابيه عن جده رضي الله عنه انه قال يارسول الله اي الجهاد افضل قال كلمة عدل عند امام جائر .

قال الخطابي انما صار ذلك افضل الجهاد لأن من جاهد العدو كان مترددا بين رجاء وخوف لايدرى هل يغلب او يغلب وصاحب السلطان مقهور في يده فهو اذا قال الحق وامره بالمعروف فقد تعرض للتلف واهدف نفسه للهلاك فصار ذلك افضل انواع الجهاد من اجل غلبة الخوف انتهى .

الرابعة: ان القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر علامة على الايمان وترك ذلك علامة على النفاق .

وقال الله تعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر) الآية .

قال الغزالي افهمت الاية ان من هجر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خرج من المؤمنين .

وقال القرطبي جعله الله تعالى فرقا بين المؤمنين والمنافقين .

وقال تعالى (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة) ـ الى قوله تعالى ـ (الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين) .

وفي الحديث الصحيح عن ابي سعيد الخدرى رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان رواه الامام احمد وابو داود الطيالسي ومسلم واهل السنن وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح .

وفي رواية للنسائي من راى منكرا فغيره بيده فقد برىء ومن لم يستطع ان يغيره بيده فغيره بلسانه فقد برىء ومن لم يستطع ان يغيره بلسانه فغيره بقلبه فقد برىء وذلك اضعف الايمان .

وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال ما من نبي بعثه الله في امة قبلى الا كان له من امته حواريون واصحاب ياخذون بسنته ويقتدون ، بامره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف، يقولون مالا يفعلون ويفعلون مالا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن

جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل ورواه الامام احمد في مسنده مختصراً .

الخامسة : ان الله تعالى أثنى على القائمين بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ووصفهم بالخيرية فقال تعالى (كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) .

وقد وصفهم رسول الله ﷺ بالخيرية ايضا كما في الحديث الذي رواه الامام احمد والطبراني عن درة بنت ابي لهب رضي الله عنها قالت قام رجل الى النبي ﷺ وهو على المنبر فقال يارسول الله اي الناس خير قال خير الناس أقراهم وأفقههم في دين الله وأتقاهم لله وآمرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر واوصلهم للرحم .

السادسة : ان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سببان من اسباب الرحمة والرضوان والفوز بالسعادة الابدية .

قال الله تعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم . وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم) .

وقال تعالى « ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بان لهم الجنة » - الى قوله تعالى - (الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين) .

وقال تعالى (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون) .

والفلاح في اللغة الفوز والنجاة والبقاء في الخير والظفر وادراك الطلبة ،ومعناه هنا الفوز بدخول الجنة والنجاة من النار .

وقال تعالى (لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما) .

وروى الامام احمد وابو داود الطيالسي والدارقطني والبغوي والحاكم عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جاء اعرابي الى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله علمني عملا يدخلني الجنة فقال لئن كنت اقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة اعتق النسمة وفك الرقبة فقال يا رسول الله او ليستا بواحدة قال لا ان عتق النسمة ان تنفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين في عتقها ، والمنحة الوكوف والفيء على ذي الرحم الظالم فان لم تطلق ذلك فاطعم الجائع واسق الظمآن وأمر بالمعروف وانه عن المنكر فان لم تطلق ذلك فكف لسانك الا من الخير . قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه .

وورى الطبراني في الكبير عن ابي كثير السحيمي عن ابيه قال سألت أباذر قلت دلني على عمل اذا عمل العبد به دخل الجنة قال سألت عن ذلك رسول الله ﷺ فقال تؤمن بالله واليوم الاخر ، قلت يا رسول الله ان مع الايمان عملا قال يرضح مما رزقه الله ، قلت

يا رسول الله ارأيت ان كان فقيرا لا يجد ما يرضح بـه ، قال يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، قال قلت يا رسول الله ارأيت ان كان عييا لا يستطيع ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قال يصنع لاخرق ، قلت ارأيت ان كان اخرق ان يصنع شيئا قال يعين مغلوبا ، قلت ارأيت ان كان ضعيفا لا يستطيع ان يعين مغلوبا قال ماتريد ان يكون في صاحبك من خير يمسك عن أذى الناس ، فقلت يا رسول الله اذا فعل ذلك دخل الجنة قال مامن مسلم يفعل خصلة من هؤلاء الا اخذت بيده حتى تدخله الجنة . قال المنذري رواتـه ثقات ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد .

السابعة ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سببان من اسباب النصر والتأييد . وتركهما من اعظم اسباب الذل والخذلان .

قال الله تعالى (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز. الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر).

وفي المسند وصحيح ابن حبان عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل على رسول الله ﷺ وقد حفزه النفس فعرفت في وجهه انه قد حضره شيء فتوضأ وما كلم احدا فلصقت بالحجرة استمع ما يقول فقعد على المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال يا أيها الناس ان الله يقول لكم مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا استجيب لكم وتسالوني فلا اعطيكم وتستنصروني فلا انصركم فما زاد عليهن حتى نزل .

الثامنة : ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سببان من اسباب قبول الاعمال ورفعها الى الله تعالى ، وتركهما سبب لرد الاعمال وعدم قبولها .

وقد روي ابن ابي الدنيا والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ ما طفف قوم كيلا ولا بخسوا ميزانا الا منعهم الله عز وجل القطر ، وما ظهر في قوم الزنا الا ظهر فيهم الموت ، وما ظهر في قوم الربا الا سلط الله عليهم الجنون ، ولا ظهر في قوم القتل يقتل بعضهم بعضا الا سلط الله عليهم عدوهم ، ولا يظهر في قوم عمل قوم لوط الا ظهر فيهم الخسف ، وما ترك قوم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الالم ترفع اعمالهم ولم يسمع دعاؤهم .

التاسعة ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سببان من أسباب استجابة الدعاء وتركهما سبب للرد والحرمان .

والدليل على ذلك ماتقدم في حديث عائشة وحديث ابن عباس رضي الله عنهم . ومثل ذلك ما يأتي ان شاء الله تعالى في أحاديث حذيفة وحديث ابي هريرة وحديث ابن عمر رضي الله عنهم.

وفي سنن ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا يستجاب لكم .

العاشرة : ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من أفضل اعمال الخير التي يحبها الله ويرضاها ويجزل المثوبة لفاعليها ،

قال الله تعالى (لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما) .

وروى الامام احمد والترمذي وابن ماجه والبخاري في تاريخه والحاكم في مستدركه والبيهقي في شعب الايمان عن أم حبيبة زوج النبي ﷺ رضي الله عنها . عن النبي ﷺ انه قال كل كلام ابن آدم عليه لا له الا أمراً بمعروف او نهياً عن منكر او ذكراً لله عز وجل . قال الترمذي هذا حديث حسن غريب .

وروى البزار في مسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا امرا بمعروف او نهيا عن منكر او ذكر الله .

وروى البيهقي في دلائل النبوة من حديث عبد الرحمن بن العلاء الحضرمي قال حدثني من سمع النبي ﷺ يقول انه سيكون في آخر هذه الامة قوم لهم مثل اجرأ ولهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقاتلون اهل الفتن .

الحادية عشرة :ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من مكفرات الذنوب والخطايا كما في الحديث الصحيح عن حذيفة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول فتنه الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر رواه الامام احمد وابو داود الطيالسي والشيخان والترمذي وابن ماجة .

الثانية عشرة : ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر نوعان من أنواع الصدقة لما في الحديث الصحيح عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال يصبح على كل سلامي من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزي من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى رواه الامام احمد ومسلم وابو داود .

قال ابن الاثير السلامى جمع سلامية وهي الانملة من أنامل الاصابع ويجمع على سلاميات ، وهي التي بين كل مفصلين من اصابع الانسان .

وقيل السلامي كل عظم مجوف من صغار العظام ،

والمعنى على كل عظم من عظام ابن آدم صدقة .

وقال النووي في قوله وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة ، فيه اشارة الى ثبوت حكم الصدقة في كل فرد من أفراد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولهذا نكره ، والثواب في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اكثر منه في التسبيح والتحميد والتهليل لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية . وقد يتعين ولا يتصور وقوعه نفلا . والتسبيح والتحميد والتهليل نوافل .

ومعلوم ان اجر الفرض اكثر من اجر النفل لقوله عز وجل (وما تقرب الى عبدي بشيء احب الى من أداء ما افترضت عليه) رواه البخاري من رواية ابي هريرة رضي الله عنه .

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري استشكل الحديث مع ماتقدم من ذكر الآمر بالمعروف وهو من فروض الكفاية فكيف تجزي عنه صلاة الضحى وهي من التطوعات .

واجيب بحمل الامر هنا على ما اذا حصل من غيره فسقط به الفرض فلو تركه اجزأت عنه صلاة الضحى .

قال وفيه نظر ،ثم قال والذي يظهر ان المرادان صلاة الضحى تقوم مقام الثلاثمائة وستين حسنة التي يستحب للمرء ان يسعى في تحصيلها كل يوم ليعتق مفاصله التي هي بعددها ، لآ أن المراد ان صلاة الضحى تغني عن الامر بالمعروف وماذكر معه .

وانما كان كذلك لان الصلاة عمل بجميع الجسد فتتحرك المفاصل كلها فيها بالعبادة انتهى .

وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله ﷺ قال انه خلق كل انسان من بني آدم على ستين وثلثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق الناس او شوكة او عظما عن طريق الناس وامر بمعروف اونهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة السلامى فانه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار ، وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي موسي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال على كل مسلم صدقة قيل ارايت ان لم يجد قال يعتمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق قال قيل ارايت ان لم يستطع قال يعين ذا الحاجة الملهوف ، قال قيل ارايت ان لم

يستطع قال يامر بالمعروف ،او الخير قال ارايت ان لم يفعل قال يمسك عن الشر فانها صدقة .

وقد رواه ابو داود الطيالسي في مسنده وزاد بعد قوله يامر بالمعروف ، وينهي عن المنكر .

وفي جامع الترمذي وصحيح ابن حبان عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ تبسمك في وجه اخيك لك صدقة، وامرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة ، وارشادك الرجل في ارض الضلال لك صدقة ، وبصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة واماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة، وافراغك من دلوك في دلو اخيك لك صدقة . قال الترمذي هذا حديث حسن غريب .

وري البزار والطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ ان تبسمك في وجه أخيك يكتب لك به صدقة ، واماطتك الاذى عن الطريق يكتب لك به صدقة، وان أمرك بالمعروف صدقة ، وارشادك الضال يكتب لك به صدقة .

الثالثة عشرة: من فضائل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ما رواه ابن خزيمة في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ على كل ميسم من الانسان صلاة كل يوم فقال رجل من القوم هذا من أشد ما أنبأتنا به قال امرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صلاة وحملك عن الضعيف صلاة، وانحاؤك القذى عن الطريق صلاة، وكل خطوة تخطوها الى الصلاة صلاة .

قولة على كل ميسم من الانسان صلاة ،
قال ابن الاثير هكذا جاء في رواية فان كان محفوظا فالمرادبه ان على كل عضو موسوم بصنع الله صدقة . هكذا فسر انتهى .

وقد تقدم حديث عائشة رضي الله عنها ان رسول الله ﷺ قال انه خلق كل انسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل . الحديث ،فهذا يوضح معني قوله على كل ميسم من الانسان صلاة كل يوم والله اعلم .

الرابعةعشرة: ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اعظم اسباب النجاة من عذاب الدنيا وعذاب الاخرة . وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اعظم اسباب الهلاك وعموم العقوبات، قال الله تعالى :

(فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم) .

وقال تعالى (فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون) .

وروى الدارقطني في سننه عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال دلني على عمل يقربني من الجنة ويباعدني من النار قال لئن اقصرت الخطبة لقد اعرضت المسألةاعتق النسمةوفك الرقبة. وذكر تمام الحديث،وزاد في رواية. اطعم الجائع واسق الظمآن وأمر بالمعروف وانه عن المنكر .

وقد رواه الامام احمد وابو داود الطيالسي والبغوي ، وتقدم ذكره في الفائدة السادسة .

وروى الامام احمد ايضا والبخاري والترمذي عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول مثل القائم على حدود الله والواقع فيها والمدهن فيها كمثل قوم ركبوا سفينة فأصاب بعضهم أسفلها وأوعرها وشرها، وأصاب بعضهم اعلاها فكان الذين في اسفلها اذا استقوا الماء مروا على من فوقهم فآذوهم فقالوا لو خرقنا في نصيبنا خرقا فاستقينا منه ولم نؤذ من فوقنا فان تركوهم وأمرهم هلكوا جميعا وان اخذوا على أيديهم نجوا جميعا . قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح .

قال النووي : القائم في حدود الله تعالى معناه المنكر لها القائم في دفعها وازالتها والمراد بالحدود مانهى عنه انتهى .

وقد تقدم الكلام في معنى المدهن في اول الكتاب .

وفي الصحيحين والمسند وجامع الترمذي وسنن ابن ماجه عن زينب بنت جحش رضي الله عنها قالت خرج رسول الله ﷺ يوما فزعا محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وما جوج مثل هذه وحلق باصبعه الابهام والتي تليها قالت فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث .

وروى مالك في الموطا بلاغا ان ام سلمة زوج النبي ﷺ

رضي الله عنها قالت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون فقال رسول الله ﷺ نعم اذا كثر الخبث .

وفي جامع الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ يكون في آخر هذه الامة خسف ومسخ وقذف قالت قلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا ظهر الخبث . قال الترمذي هذا حديث غريب .

وروي الطبراني في معجمه الصغير عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ذكر في زمن النبي ﷺ خسف قبل المشرق فقال بعض الناس يا رسول الله يخسف بأرض فيها المسلمون فقال نعم اذا كان اكثر اهلها الخبث .

قال النووي الخبث بفتح الخاء والباء ،

وفسره الجمهور بالفسوق والفجور

وقيل المراد الزنا خاصة . وقيل أولاد الزنا .

والظاهر انه المعاصي مطلقا .

قال ومعنى الحديث ان الخبث اذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وان كان هناك صالحون انتهى .

وفي المسند عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول اذا ظهرت المعاصي في امتى عمهم الله بعذاب من عنده فقلت يا رسول الله اما فيهم يومئذ اناس صالحون قال بلى قالت فكيف يصنع باولئك قال يصيبهم ما أصاب الناس ثم يصيرون الى مغفرة من الله ورضوان .

وفي المسند ايضا عن عائشة رضي الله عنها تبلغ به النبي ﷺ قال اذا ظهر السوء في الارض انزل الله باهل الارض باسه، فقالت وفيهم اهل طاعة الله قال نعم ثم يصيرون الى رحمة الله

وفي مستدرك الحاكم عن الحسن بن محمد بن علي عن مولاة لرسول الله ﷺ قالت دخل رسول الله ﷺ على عائشة او على بعض ازواج النبي ﷺ وانا عنده فقال اذا ظهر السوء فلم ينهوا عنه انزل الله بهم باسه فقال انسان يانبي الله وان كان فيهم الصالحون قال نعم يصيبهم ما اصابهم ثم يصيرون الى مغفرة الله ورحمته .

وروى الامام احمد وابو داود عن ابي البختري قال حدثني رجل من اصحاب النبي ﷺ ان النبي ﷺ قال لن يهلك الناس حتي يعذروا او يعذروا من انفسهم .

قال الخطابي فسره ابو عبيد في كتابه ،

وحكى عن أبي عبيدة انه قال معنى يعذروا اي تكثر ذنوبهم وعيوبهم قال وفيه لغتان يقال اعذر الرجل اعذارا اذا صار ذا عيب وفساد

قال وكان بعضهم يقول عذر يعذر بمعناه ولم يعرفه الاصمعي

قال ابو عبيد وقد يكون يعذروا بفتح الياء بمعني يكون لمن بعدهم العذر في ذلك والله اعلم

وقال ابن الاثير يقال اعذر فلان من نفسه اذا امكن منها يعني انهم لايهلكون حتي تكثر ذنوبهم وعيوبهم فيستوجبون العقوبة ويكون لمن يعذبهم عذر كانهم قاموا بعذره في ذلك ،

ويروي بفتح الياء من عذرته وهو بمعناه انتهى .

وفي المسند والسنن عن قيس بن ابي حازم قال قام ابو بكر الصديق رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال ، أيها الناس انكم تقرؤن هذه الآية (يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) الى آخر الآية . وانكم تضعونها على غير موضعها واني سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الناس اذا راوا المنكر ولا يغيرونه أوشك الله ان يعمهم بعقابه، قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح ،وصححه ايضا ابن حبان .

وروى الامام احمد ايضا وابو داود الطيالسي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن عبيد الله بن جرير عن ابيه رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال مامن قوم يعمل فيهم بالمعاصي هم أعز وأكثر ممن يعملون ثم لم يغيروه الاعمهم الله بعقاب .

ورواه الامام احمد ايضاً من حديث المنذر بن جرير عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ مامن قوم يعملون بالمعاصى وفيهم رجل اعز منهم وامنع لا يغيره الاعمهم الله بعقاب ، او أصابهم العقاب .

وقد رواه ابو داود في سننه عن ابن جرير عن جرير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول مامن رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدرون على ان يغيروا عليه فلا يغيرون الا اصابهم الله بعقاب من قبل ان يموتوا .

وروي ابو نعيم في الحلية من حديث الحارث بن سويد انه سمع عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يقول سمعت النبي ﷺ يقول مامن رجل في قوم يعمل فيهم بمعاصي الله هم اكثر منه واعز فيدهنون في شأنه الا عاقبهم الله .

وفي المسند وجامع الترمذي عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما ان النبي ﷺ قال والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجب لكم قال الترمذي هذا حديث حسن.

وروى الامام احمد ايضا وابو نعيم في الحلية من طريقه عن حذيفة رضي الله عنه انه قال لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتحاضن على الخير اوليسحتكم الله جميعا بعذاب، اوليؤمرن عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم .

وروى ابو نعيم ايضا عن عبدالله بن سيدان عن حذيفة رضي الله عنه قال لعن الله من ليس منا والله لتامرن بالمعروف ولتناهون عن المنكر أولتتقتلن بينكم فليظهرن شراركم على خياركم فليقتلهم حتى لايبقى احد يامر بمعروف ولاينهي عن منكر ثم تدعون الله عز وجل فلا يجيبكم بمقتكم .

وروى البزار والطبراني عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، او ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم .

وروى ابن ابي الدنيا من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن

النبي ﷺ انه قال لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم فليسومونكم سوء العذاب ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم، لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليبعثن الله عليكم من لا يرحم صغيركم ولا يوقر كبيركم .

وروى الاصبهاني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ يا أيها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعو الله فلا يستجيب لكم وقبل ان تستغفروه فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا وان الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان أنبيائهم ثم عموا بالبلاء .

وروى الاصبهاني ايضا عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال لا تزال لااله الا الله تنفع من قالها وترد عنهم العذاب والنقمة مالم يستخفوا بحقها قالو يارسول الله وما الاستخفاف بحقها قال يظهر العمل بمعاصي الله فلا ينكر ولا يغير .

وفي مراسيل الحسن عن النبي ﷺ انه قال لا تزال هذه الامة تحت يدالله وفي كنفه مالم يمالىء قراؤها امراؤها ومالم يزك صلحاؤها فجارها ومالم يهن شرارها خيارها فاذا هم فعلوا ذلك رفع الله يده عنهم ثم سلط عليهم جبابرتهم فساموهم سوء العذاب ثم ضربهم الله بالفقر والفاقه .

وروى الامام احمد والبغوي عن عدي بن عميرة الكندي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله عز وجل لا

يعذب العامة بعمل الخاصة حتي يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه فلا ينكرون فاذا فعلوا ذلك عـذب الله الخاصة والعامة .

وروى مالك في الموطأ عن اسماعيل بن ابي حكيم انه سمع عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى يقول كان يقال ان الله تبارك وتعالى لايعذب العامة بذنب الخاصة ولكن اذا عمل المنكر جهارا استحقوا العقوبة كلهم .

وقال الامام احمد رحمه الله تعالى في كتاب الصلاة جاء الحديث عن بلال بن سعد انه قال الخطيئة اذا خفيت لم تضر الا صاحبها واذا ظهرت فلم تغير ضرت العامة .

ورواه ابو نعيم في الحلية من حديث الاوزاعي عن بلال بن سعد انه قال ان الخطيئة اذا أخفيت لم تضر الا اهلها واذا أظهرت فلم تغير ضرت العامة .

قال الامام احمد رحمه الله تعالى وانما تضـــر العامة لتركهـــم لما يجب عليهم من الانكار والتغيير على الذي ظهرت منه الخطيئة.

وروي الحاكم في مستدركه عن عبـد الله بن عمـرو رضي الله عنهما في قول الله عز وجل (واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض) . قال اذا لم يامروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر.

وروى ابن ماجه والبزار والحاكم والبيهقي عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال اقبل علينا رســول الله ﷺ فقـــال يامعشر المهاجرين خمس اذا ابتليتم بهن واعوذ بالله ان تدركوهن لم تظهر الفاحشة

في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشى فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن مضت في اسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم ، ولم يمنعوا زكاة اموالهم الامنعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهدالله وعهد رسوله الاسلط الله عليهم عدوا من غيرهم فاخذوا بعض مافي ايديهم ، ومالم تحكم ائمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما انزل الله الا جعل الله باسهم بينهم . قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه .

وقال في الزوائد هذا حديث صالح للعمل به ٠

السنين جمع سنة وهي العام المقحط ٠

وروى الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ خمس بخمس قيل يارسول الله ماخمس بخمس قال مانقض قوم العهد الا سلط الله عليهم عدوهم ، وما حكموا بغير ماانزل الله فشا فيهم الفقر ، ولا ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ، ولا منعوا الزكاة الا حبس عنهم القطر ، ولا طففوا المكيال الامنعوا النبات وأخذوا بالسنين . قال المنذري سنده قريب من الحسن وله شواهد وصححه السيوطي في الجامع الصغير .

وروى مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد انه بلغه عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما انه قال ماظهر الغلول في قوم قط الا القي في قلوبهم الرعب والافشا الزنا في قوم قط الا كثر فيهم الموت ،

ولا نقص قوم المكيال والميزان الا قطع عنهم الرزق ، ولا حكم قوم بغير الحق الا فشا فيهم الدم، ولا ختر قوم بالعهد الا سلط الله عليهم العدو .

الختر هو الغدر ونقض العهد .

وروى الطبراني في الاوسط والحاكم والبيهقي عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ما نقض قوم العهد قط الا كان القتل بينهم، ولا ظهرت الفاحشة في قوم قط الا سلط الله عليهم الموت ،ولا منع قوم الزكاة الا حبس الله عنهم القطر . قال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه .

وقال ميمون بن مهران ما اتي قوم في ناديهم المنكر الا عند هلاكهم رواه ابو نعيم في الحلية .

الخامسة عشرة : ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يستنقذان صاحبهما من ملائكه العذاب كما في حديث عبدالرحمن بن سمرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال في منامه الطويل ورايت رجلا من امتي قد احتوشته الزبانية فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من ايديهم وادخله في ملائكة الرحمة رواه الطبراني وغيره .

وقال ابو موسى المديني هذا حديث حسن جدا ذكر ذلك عنه ابن القيم رحمه الله تعالى .

وقال ابن القيم هو حديث عظيم شريف القدر ينبغي لكل مسلم ان يحفظه قال وكان شيخ الاسلام ابن تيميه قدس الله روحه بعظم شان هذا الحديث ، وبلغني عنه انه كان يقول شواهد الصحة عليه

وقال المناوي في شرح الجامع الصغير قال ابن تيمية اصول السنة تشهد له .

قال المناوي وإذا تتبعت متفرقات شواهده رايت منها كثيرا .

السادسة عشرة : ان في القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر حسما لمواد الشر والفساد . وباهمال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاخذ على ايدي السفهاء تغلب الفوضى على الناس وتنفتح عليهم ابواب الفتن ويكثر بينهم الشر والفساد والتوثب على ولاة الامور ومنازعتهم في الولاية ،كما وقع ذلك كثيرا في الازمان الماضية وكما هو واقع الآن في كثير من انحاء العالم وذلك من نتائج تهاونهم بالدين وتركهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد قال الله تعالى (واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة)

وقال ابن عباس رضي الله عنهما امر الله المؤمنين ان لايقروا المنكر بين ظهرانيهم فيعمهم الله بالعذاب .

قال ابن كثير وهذا تفسير حسن جدا .

السابعة عشرة: ان في القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر امانا من لعنة الله تعالى وسخطه ومقته . وفي ترك القيام بهما تعرض لذلك كله .

قال الله تعالى (لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون . ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون).

وفي المسند والسنن الا النسائي عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لما وقعت بنو اسرائيل في المعاصي نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم في مجالسهم وواكلوهم وشاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . وكان رسول الله ﷺ متكئا فجلس فقال لا والذي نفسي بيده حتى تأطروهم على الحق أطرا .هذا لفظ احمدوالترمذي، وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب .

ولفظ ابي داود ان اول ما دخل النقص على بني اسرائيل كان الرجل يلقي الرجل فيقول له اتق الله ودع ما تصنع فانه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك ان يكون أكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ثم قال (لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم) الى قوله (فاسقون) ثم قال كلا والله لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتاخذن على يدي الظالم ولتأطرنه على الحق أطرا أو لتقصرنه على الحق قصراً .

زاد في رواية اخرى او ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم ليلعننكم كما لعنهم .

وقد تقدم ما رواه الاصبهاني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال ان الاحبار من اليهود ، والرهبان من النصارى

لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان انبيائهم ثم عموا بالبلاء :

وروى ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه انه خطب فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انما هلك من كان قبلكم بركوبهم المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار فلما تمادوا في المعاصي اخذتهم العقوبات، فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان ينزل بكم مثل الذي نزل بهم واعلموا ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقطع رزقا ولا يقرب اجلا .

وفي حديث ابن مسعود وحديث ابن عمر رضي الله عنهم وعيد شديد للمداهنين التاركين للامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع القدرة .

وكذلك في الآيات قبلها وعيد شديد وذم عظيم للمداهنين التاركين للامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع القدرة .

واي وعيد اعظم من الوعيد بالطرد والابعاد من رحمة الله التي وسعت كل شيء عياذا بالله من موجبات غضبه واليم عقابه .

ومن الوعيد للمداهنين ايضا ما رواه الامام احمد وابنه عبد الله والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما يرفعه الى النبي ﷺ قال ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر قال الترمذي هذا حديث حسن غريب وصححه ابن حبان .

الثامنة عشرة ان في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر امانا من الذم والتوبيخ في الدنيا والاخرة . ومن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع قدرته على ذلك فله نصيب من الذم والتوبيخ بقدر ماترك ،

قال الله تعالى (كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) .

وقال تعالى (لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون).

قال ابن كثير رحمه الله تعالى، الربانيون هم العلماء العمال ارباب الولايات عليهم ، والاحبار هم العلماء فقط .

ثم ذكر ما رواه ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مافى القرآن آية أشد توبيخا من هذه الاية (لولا ينهاهم الربانيون والاحبار) الاية .

وكذا قال الضحاك مافي القرآن آية اخوف عندي منها أنا لا ننهى رواه ابن جرير .

قال ابن جرير وكان العلماء يقولون مافي القرآن آيه اشد توبيخا للعلماء من هذه الآية ولا اخوف عليهم منها .

وروى ابن جرير ايضا عن سلمة بن نبيط عن الضحاك انه قال الربانيون والاحبار فقهاؤهم وقراؤهم وعلماؤهم ، قال ثم يقول الضحاك وما أخوفنى من هذه الاية .

قلت وفي الذم لبني اسرائيل على ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتوبيخ لعلمائهم على المداهنة تحذير لهذه الامة عموما .

ولعلمائهم خصوصاً ، ولا سيما ارباب الولايات منهم ان يفعلوا كفعل بني اسرائيل فيصيبهم ما أصابهم .

قال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى كل ماذم الله به اليهود والنصاري في القرآن فانه لنا .

وروى الامام احمد وابو داود الطيالسي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا يحقر احدكم نفسه قالوا يا رسول الله كيف يحقر احدنا نفسه قال يرى امرا لله عليه فيه مقال ثم لا يقول فيه فيقول الله عز وجل له يوم القيامة ما منعك ان تقول في كذا وكذا فيقول خشية الناس فيقول فاياي كنت احق ان تخشى .

وفي رواية لهم ايضا وللترمذي والحاكم عن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قام خطيبا فكان فيما قال ألا لايمنعن رجلا هيبة الناس ان يقول بحق اذا علمه .

زاد الترمذي وابن ماجه فبكى ابو سعيد وقال : قد والله رأينا اشياء فهبنا . قال الترمذي هذا حديث حسن .

وروى الامام احمد وابن ماجه ايضا وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله ليسأل العبد يوم القيامة حتى يقول ما منعك اذ رأيت المنكر ان تنكره فاذا لقن الله عبدا حجته قال يا رب رجوتك وفرقت من الناس .

وفي رواية لاحمد عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول

الله ﷺ الا لايمنعن احدكم رهبة الناس ان يقول بحق اذا رآه او شهده انه لا يقرب من اجل ولا يباعد من رزق ان يقول بحق . او ان يذكر بعظيم .

وروى ابو نعيم في الحلية عن اسماعيل بن عمر سمعت ابا عبد الرحمن العمري الزاهد يقول ان من غفلتك عن نفسك اعراضك عن الله بأن تري ما يسخطه فتجـاوزه ، ولا تأمر بالمعروف ولا تنهى عن المنكر خوفا ممن لا يملك لك ضرا ولا نفعاً .

قال وسمعته يقول من ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مخافة المخلوقين نزعت منه الطاعة، فلو أمر ولده او بعض مواليـه لاستخف به .

التاسعة عشرة : ان في القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر امانا من مشاركة العاصـين فى وزر المعصية وعارها .

ومن ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع قدرته على القيام بهما فهو شريك للعصاة في العار والعقوبة.

وقد روى ابوداود في سننه عن العرس بن عميرة الكندي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال اذا عملت الخطيئة في الارض كان من شهدها فكرهها، وقال مرة انكرها، كان كمن غاب عنها ، ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها .

وقال الامام احمد رحمه الله تعالى في كتاب الزهد حدثنا سيار حدثنا جعفر حدثنا مالك بن دينار قـال مكتوب في التوراة من كان له جار يعمل بالمعاصي فلم ينهه فهو شريكه .

وقال الامام احمد رحمه الله تعالى ايضا فى كتاب الصلاة جاء الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال من رأى من يسيء في صلاته فلم ينهه شاركه في وزرها وعارها .

وجاء الحديث عن بلال بن سعد انه قال الخطيئة اذا خفيت لم تضر الا صاحبها فاذا ظهرت ولم تغير ضرت العامة .

قال احمد رحمه الله تعالى وانما تضر العامة لتركهم لما يجب عليهم من الانكار والتغيير على الذي ظهرت منه الخطيئة .

وروى البيهقي في شعب الايمان عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اوحى الله عزوجل الى جبرائيل عليه السلام ان اقلب مدينة كذا وكذا باهلها فقال يارب ان فيهم عبدك فلانا لم يعصك طرفة عين قال فقال اقلبها عليه وعليهم فان وجهه لم يتمعر في ساعة قط .

وذكر ابن ابي الدنيا عن ابراهيم بن عمرو الصنعاني قال اوحى الله الى يوشع بن نون اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم قال يارب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار قال انهم لم يغضبوا لغضبي وكانوا يواكلونهم ويشاربونهم .

وذكر ابو عمر بن عبد البر عن ابي هزان قال بعث الله عزوجل ملكين الى قرية ان دمراها بمن فيها فوجدا فيها رجلا قائما يصلي في مسجد فقالا يا رب ان فيها عبدك فلانا يصلي فقال عزوجل دمراها ودمراه معهم فانه ما تمعر وجهه في قط .

وذكر الحميدي عن سفيان بن عيينه قال حدثني سفيان بن سعيد عن مسعر ان ملكا امر ان يخسف بقرية فقال يارب ان فيها فلانا العابد فأوحى الله عز وجل اليه ان به فابدأ فانـــه لم يتعمر وجهه في ساعة قط .

وذكر ابن ابي الدنيا عن وهب بن منبه قال لما أصاب داود الخطيئة قال يارب اغفر لي قال قد غفرتها لك والزمت عارها بني اسرائيل قال يارب كيف وانت الحكم العدل لا تظلم احدا اعمل انا الخطيئة وتلزم عارها غيري فاوحى الله اليـــه انك لما عملت الخطيئة لم يعجلوا عليك بالانكار .

قلت ويشهد لهذه الاثار قول الله تعالى (وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم) .

ويشهد لها ايضاما اخبر الله بهعن ثمود انهم عقروا الناقة وانه دمدم عليهم بذنبهم فسواها . وانما كان الذي عقرها واحد منهم والباقون أقروه ولم ينكروا عليه فصاروا شركاءه في العار والعقوبة.

قال عبد الواحد بن زيد قلت للحسن يا ابا سعيد اخبرني عن رجل لم يشهد فتنة ابن المهلب الا انه رضي بقلبه قال يا ابن اخي كم يد عقرت الناقة قال قلت يد واحدة قال اليس قد هلك القوم جميعا برضاهم وتماليهم رواه الامام احمد في الزهد .

ويشهد لها ايضا حديث عائشة رضي الله عنهـا قالت قـــال رسول الله ﷺ يغزو جيش الكعبة فاذا كانوا ببيداء من الارض

يخسف باولهـــم وآخرهم قالت قلت يارسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم اسواقهم ومن ليس منهم قال يخسف باولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم متفق عليه وهذا لفظ البخاري .

قال المهلب في هذا الحديث ان من كثر سواد قوم في المعصية مختارا ان العقوبة تلزمه معهم . قال واستنبط منـــه مالك عقوبة من يجالس شربة الخمر وان لم يشرب .

وقال النووي في هذا الحديث من الفقه التباعد من اهل الظلم والتحذير من مجالستهم ومجالسة البغاة ونحوهم من المبطلين لئـــلا يناله ما يعاقبون به ، وفيه ان من كثر سواد قوم جرى عليه حكمهم في ظاهر عقوبات الدنيا انتهى .

العشرون ان في القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنـــكر امانا من تعلق العصاة بالعبد يوم القيامة وتارك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر متعرض لتعلق العصاة بـه في موقف الحساب ومخاصمتهم له بين يدي الجبار تبارك وتعالى .

قال الامام احمد رحمه الله تعالى في كتاب الصلاة ، وقد جاء الحديث قال يجيء الرجل يوم القيامة متعلقا بجاره فيقول يارب هذا خانني فيقول يارب وعزتك ماخنته في اهل ولا مال فيقول صدق يارب ولكنه رآني على معصية فلم ينهني عنها .

وروى رزين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا نسمع ان الرجل يتعلق بالرجل يوم القيامة وهو لا يعرفه فيقول له مالك الي ومابيني وبينك معرفة فيقول كنت تراني على الخطأ وعلى المنكر ولا تنهاني.

الحادية والعشرون ان في القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر اعزازا لدين الاسلام وحراسة له ولأهله وقمعا للسفهاء والظالمين وبذلك تكون العزة للمسلمين ويثبت ملكهم . فاذا تهاونوا باعزاز دينهم وحراسته وقمع سفهاءهم والظالمين منهم سلبوا النعمة وبدلوا بالعز ذلا وبالأمن خوفا ،

قال الله تعالى(ان الله لا يغير مابقوم حتي يغيروا مابأنفسهم).

وقال تعالى (ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتي يغيروا ما بأنفسهم) .

وروي ابن ابي حاتم بسنده عن ابراهيم قال أوحى الله الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان قل لقومك انه ليس من اهل قرية ولا اهل بيت يكونون على طاعة الله فيتحولون منها الى معصية الله الا حول الله عنهم مايحبون الى ما يكرهون ثم قال ان تصديق ذلك في كتاب الله .

ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم) .

وروى عن امير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال الملك والدين اخوان لا غنى لاحدهماعن الاخر،فالدين اساس والملك حارس فمالم يكن له اساس فمهدوم ومالم يكن له حارس فضائع .

ويشهد لهذا حديث معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان هذا الامر في قريش لايعاديهم احد الا كبه الله في النار على وجهه ما أقاموا الدين رواه البخاري .

وفي تقييده ﷺ بقاء ملك قريش باقامة الدين دليل على انهم اذا لم يقيموا الدين فان الامر يخرج عنهم الى غيرهم وهكذا وقع الامر كما لا يخفى على من له ادنى الماء بالاخبار .

ويستفاد من هذا الحديث ان ملك الملوك المسلمين مرتبط باقامة دين الاسلام فمن اقامه منهم ثبت ملكه ومن ضيعه خرج الامر من يده ولا بد .

وقد وريا لامام احمد في مسنده من حديث ابن شهاب حدثني عبيد الله بن عبدالله بن عتبة ان عبدالله بن مسعود رضي عنه قال بينا نحن عند رسول الله ﷺ في قريب من ثمانين رجلا من قريش - فذكر الحديث وفيه ان رسول الله ﷺ تشهد ثم قال : اما بعد يامعشر قريش فانكم اهل هذا الامر مالم تعصوا الله فاذا عصيتموه بعث اليكم من يلحاكم كما يلحى هذا القضيب لقضيب في يده ثم لحا قضيبه فاذ هو ابيض يصلد . قال الهيثمي رجاله رجال الصيح .

ورواه ابو يعلى والطبراني في الاوسط ، قال الهيثمي ورجال ابي يعلى ثقات .

قال بالجوهري اللحاء ممدود قشر الشجر ، ولحوت العصا الحوها لحوا اذا قشرتها انتهى . ،

ويصلد معناه يبرق ويبص قاله ابن الاثير وابن منظور في لسان العرب .

وروى الحاكم في مستدركه من حديث حبيب بن ابي ثابت عن القاسم بن الحارث عن عبدالله بن عتبة عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لايزال هذا الامر فيكم وانتم ولاته مالم تحدثوا اعمالا تنزعه منكم فاذا فعلتم ذلك سلط الله عليكم شرار خلقة فالتحوكم كما يلتحي القضيب ، قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه .

وقال الشافعي في مسنده حدثنا ابن ابي فديك عن ابن ذئب عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر عن عطاء بن يسار ان رسول الله ﷺ قال لقريش انتم اولى الناس بهذا الامر ما كنتم مع الحق إلا ان تعدلوا عنه فتلحون كما تلحي هذه الجريدة يشير الى جريدة في يده . وهذا مرسل صحيح .

وقد وقع الامر طبق ما في هذه الاحاديث الثلاثة فبعث الله على قريش لما عصوه من لحاهم كما يلحي القضيب ، وهكذا وقع لكثير سواهم من ولاة الامور الذين تركوا بعض الاوامر وارتكبوا بعض النواهي فسلط الله عليهم من لحاهم كما يلحي القضيب .

فليعتبر ولاة الامور الآن بمن خلا قبلهم من ولاة الامور الذين سلبوا ملكهم وبدلوا من العزة والكرامة بالذلة والاهانة جزاء على تركهم لاوامر الله وانتهاكهم لمحاربة .

فالعاقل من اعتبر بالماضين . والسعيد من وعظ بغيره .

وقد قال الله تعالى (الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض مالم نمكن لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم وانشأنا من بعدهم قرنا آخرين) .

وقال تعالى (وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا . فاذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا . ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم بامـوال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا . ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة ليسوء واوجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ماعلو تتبرا ، عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا) الاية .

وقد روى الامام احمد في الزهد وابو نعيم في الحلية من طريقه عن جبير بن نفير قال لما فتحت قبرس وفرق بين اهلهـا فبـكى بعضهم الى بعض رايت ابا الدرداء رضي الله عنه جالسا وحده يبكي فقلت يا ابا الدرداء مايبكيك في يـوم اعز الله فيه الاسلام واهله قال ويحك ياجبير ما اهون الخلق على الله اذاهم تركوا امره بينا هي امة قاهرة ظاهرة لهم الملك تركوا امر الله عز وجل فصاروا الى ما ترين .

وقال ابن قتيبه الدينوري في كتاب مختلف الحديث حدثـني رجل من اصحاب الاخبار . ان المنصور سمر ذات ليلة فذكر خلفاء

بنى امية وسيرتهم وانهم لم يزالوا على استقامه حتي افضي امرهم الى ابنائهم المترفين فكان همهم من عظيم شان الملك وجلالة قدره قصد الشهوات وإيثار اللذات والدخول في معاصي الله عز وجل ومساخطة جهلا منهم باستدراج الله تعالى وأمنا من مكره تعالى فسلبهم الله تعالى الملك والعز ونقل عنهم النعمة . فقال له صالح بن علي ياامير المؤمنين ان عبيدالله بن مروان لما دخل ارض النوبة هاربا فيمن اتبعه سال ملك النوبة عنهم فاخبر فركب الى عبيدالله فكلمه بكلام عجيب في هذا النحو لا احفظه وازعجه عن بلده فان راي امير المؤمنين ان يدعو به من الحبس بحضرتنا في هذه الليلة ويساله عن ذلك، فامر المنصور باحضاره وساله عن القصة فقال ياامير المؤمنين قدمت ارض النوبة باثاث سلم لي فافترشته بها واقمت ثلاثا فاتاني ملك النوبة وقد خبر امرنا فدخل على رجل طوال اقني حسن الوجه فقعد على الارض ولم يقرب الثياب فقلت ما يمنعك ان تقعد على ثيابنا فقال اني ملك وحق على كل ملك ان يتواضع لعظمة الله اذ رفعه الله ثم اقبل على فقال لي لم تشربون الخمور وهي محرمة عليكم في كتابكم فقلت اجترأ على ذلك عبيدنا وسفهاؤنا قال فلم تطئون الزروع بدوابكم والفساد محرم عليكم في في كتابكم قلت يفعل ذلك جهالنا ، قال فلم تلبسون الديباج والحرير وتستعملون الذهب والفضة وهو محرم عليكم فقلت زال عنا الملك وقل انصارنا فانتصرنا بقوم من العجم دخلوا في ديننا فلبسوا ذلك على الكره منا فاطرق مليا وجعل يقلب يده وينكت في الارض

ثم قال ليس ذلك كما ذكرت، بل انتم قوم استحللتم ماحرم عليكم وركبتم ماعنه نهيتم، وظلمتم فيما ملكتم فسلبكم الله العز والبسكم الذل بذنوبكم ولله فيكم نقمة لم تبلغ نهايتها واخاف ان يحل بكم العذاب وانتم ببلدي فيصيبني معكم ،وانما الضيافة ثلاث فتزودا ما احتجتم اليه وارتحلو عن بلدي ففعلت ذلك .

قلت وفيما جرى على بني العباس من غلمانهم الاتراك وملوك الديلم والتتار عبرة عظيمة وعظة لمن بعدهم من ملوك المسلمين، فان بني العباس كانوا اقوى سلطانا واكثر اموالا ورجالا واوسع ممالك ممن جاء بعدهم من الملوك وما نفعهم ذلك شيئا بل سلبهم الله العز والبسهم الذل وسلط عليهم الاعداء من كل جانب يسومونهم سوء العذاب وياخذون ما بأيديهم من المماليك والاموال ، وكان خاتمة ذلك زوال الملك والنعمة عنهم على ايدي التتار الكفرة الفجار جزاء على تضييعهم لاوامر الله تعالى وارتكابهم لنواهيه وتهاونهم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاخذ على ايدي السفهاء والظالمين .

فاعتبروا ايها المسلمون بمن خلا قبلكم من العاصين . واحذروا ان يصيبكم ما أصابهم فما العقوبات من الظالمين منكم ببعيد .
قال الله تعالى (أفامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض او آيتهم العذاب من حديث لا يشعرون . او يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين . او يأخذهم على تخوف فان ربكم لرءوف رحيم) .

وقال تعالى (افأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون . اوأمن اهل القرى ان يأتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون . افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون) .

فصل

اذا علم ما ذكرنا من فضائل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فليعلم ايضا انهما واجبان على كل مسلم بحسب قدرته كما تقدم في قول النبي ﷺ من رأى منكم منكرا فليغيره بيده . فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه . وذلك أضعف الايمان .

وعلى هذا فمن اقتصر على الانكار بقلبه وهو قادر عليه بلسانه فقد ترك الواجب عليه . وخالف أمر النبي ﷺ .

وكذلك من اقتصر على الانكار بلسانه وهو قادر عليه بيده. فاما الانكار بالقلب فهو واجب بكل حال لا يعذر احد بتركه . ومن لم ينكر المنكرات بقلبه بان يبغضها ويكرهها ويمقت فاعلها فليس بمؤمن لقول النبي ﷺ وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل.

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه هلك من لم يعرف قلبه معروفا ولم ينكر منكرا رواه ابن جرير .

وروى ابو نعيم فى الحلية عن ابي الطفيل انه سمع حذيفة رضي الله عنه يقول يا أيها الناس الا تسألوني فان الناس كانوا يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت اسأله عن الشر ، أفلا تسألون

عن ميت الاحياء ، فقال ان الله تعالى بعث محمدا ﷺ فدعا الناس من الضلالة الى الهدى ومن الكفر الى الايمان فاستجاب له من استجاب فحيي بالحق من كان ميتا، ومات بالباطل من كان حيا ثم ذهبت النبوة فكانت الخلافة على منهاج النبوة ،ثم يكون ملكا عضوضا فمن الناس من ينكر بقلبه ويده ولسانه والحق استكمل، ومنهم من ينكر بقلبه ولسانه كافا يده وشعبه من الحق ترك ، ومنهم من ينكر بقلبه كافا يده ولسانه وشعبتين من الحق ترك ، ومنهم من لا ينكر بقلبه ولسانه فذلك ميت الاحياء .

وقيل لابن مسعود رضي الله عنه من ميت الاحياء فقال الذي لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا .

وهذا والعياذ بالله انما ينشأ عن اتباع الهوى وقبول الفتن .

قال الله تعالى (ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله) .

وقال تعالى (افرأيت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون) .

وفي صحيح مسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا فاي قلب اشربها نكت فيه نكتة سوداء ، واي قلب انكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين ، على ابيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السموات والارض . والآخر

اسود مرباد كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه .

قال النووي : قال اهل اللغة اصـــل الفتنة في كلام العرب الابتلاء . والامتحان . والاختبار ، قال القاضي ثم صـــارت في عرف الكلام لكل أمر كشفه الاختبار عن سوء .

قال ابو زيد فتن الرجل يفتن فتونا اذا وقع في الفتنة وتحول من حال حسنة الى سيئة .

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري . وتطلق الفتنة على الكفر والغلو في التأويل البعيد ، وعلى الفضيحة والبلية والعذاب والقتال والتحول من الحسن الى القبيح والميل الى الشيء والاعجاب به ، وتكون في الخير والشر كقوله تعالى (ونبلوكم بالشر والخير فتنة).

قلت والمراد بما في حديث حذيفة رضي الله عنه الفتنة في الشر لقوله فاي قلب اشربها نكت فيه نكتة سوداء وأي قلب انكرها نكت فيه نكتة بيضاء والله اعلم .

وقوله تعرض الفتن على القلوب قال النووي قال الاستاذ ابو عبد الله بن سليمان معناه تظهر على القلوب اي تظهر لها فتنة بعد اخرى . وقوله كالحصير اي كما ينسج الحصير عودا عوداوشظية بعد اخرى . شبه عرض الفتن على القلوب واحـــدة بعد اخرى بعرض قضبان الحصير على صانعها واحدا بعـــد واحد . ومعنى اشربها دخلت فيه دخولا تاما والزمها وحلت منـه محل الشراب ومعنى نكت نكتة نقط نقطة انتهى .

وقوله مثل الصفا كناية عن صلابته في الدين وان الفتن لاتؤثر فيه ، ولهذا قال فلا تضره فتنة مادامت السموات والارض .

قال القاضي عياض ليس تشبيهه بالصفا بياضا لبياضه لكن صفة اخرى لشدته على عقد الايمان وسلامته من الخلل وان الفتن لم تلصق به ولم تؤثر فيه كالصفا وهو الحجر الاملس الذي لايعلق به شيء انتهى .

والاسود المرباد هو ماخالط سواده غبرة ،

قال النووي قال ابو عبيد عن ابي عمرو وغيره الربـــدة لون بين السواد والغبرة .

وقال ابن دريد الربدة لون اكدر .

وقال غيره هي ان يختلط السواد بكدرة .

وقال نفطويه المربد الملمع بسواد وبياض ، ومنه تربد لونـــه اي تلون والله اعلم .

وقوله كالكوز مجخيا قال سعد بن طارق احد رواة هذا الحديث يعني منكوسا .

وقال الجوهري وغيره من اهل اللغة التجخية الميل ، ومنـــه قول حذيفة كالكوز مجخيا اي مائلا لانه اذا مال انصب مافيه .

وقال المنذري قوله مجخيا هو بميم مضمونة ثم جيم مفتوحة ثم خاء معجمة مكسورة يعني مائلا وفسره بعض الرواة بانه منكوس

ومعنى الحديث ان القلب اذا افتتن وخرجت منه حرمة المعاصي والمنكرات خرج منه نور الايمان كما يخرج الماء من الكوز اذا مال او انتكس .

وقال ابن الاثير وابن منظور المجخي المائل عن الاستقامة والاعتدال فشبه القلب الذي لايعي خيرا بالكوز المائل الذي لايثبت فيه شيء .

وقال النووي قال صاحب التحرير معني الحديث ان الرجل اذا تبع هواه وارتكب المعاصي دخل قلبه بكل معصية يتعاطاها ظلمة واذا صار كذلك افتتن وزال عنه نورالاسلام . والقلب مثل الكوز فاذا انكب انصب ما فيه ولم يدخله شيء بعد ذلك .

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى: والفتن التي تعرض على القلوب هي اسباب مرضها وهي فتنة الشهوات ، وفتنة الشبهات فتن الغي والضلال ، فتن المعاصي ، والبدع ، فتن الظلم والجهل ، فالاولى توجب فساد القصد والارادة ،والثانية توجب فساد العلم والاعتقاد انتهى .

اذا علم هذافكثير من القراء والمنتسبين الى العلم معلمين ومتعلمين وكتاب في زماننا قد تهوكوا في كثير من فتن الشبهات وفتن الشهوات واتبعوا في ذلك اهوائهم بغير حياء ولا مبالاة (ومن اضل ممن اتبع هواة بغير هدي من الله ان الله لا يهدى القوم الظالمين) .

فكثير منهم تهوكوا في فتنة الكفر الاكبر والشرك الاكبر ووسائل ذلك وما يدعو اليه ويقرب منه .

وكثير منهم قدتهوكوا في فتنه النفاق الاكبر والزندقة والالحاد وكثير منهم قد تهوكوا في فتن الشرك الاصغر ،والكفر الاصغر والنفاق الاصغر .

وكثير منهم قد تهوكوا في فتن البدع والاهواء المضلة .
وكثير منهم قد تهوكوا في فتن الفسوق والعصيان من ترك المامورات وارتكاب المحظورات .

فمن ذلك افتتانهم بالتشبه باعداء الله تعالى واتباع سننهم حذو النعل بالنعل وقد قال النبي ﷺ من تشبه بقوم فهو منهم رواه الامام احمد وابو داود من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وصححه ابن حبان وغيره

فكثير منهم يتشبهون بالمجوس ومن يحذو حذوهم من طوائف الافرنج وغيرهم من اعداء الله تعالى في حلق اللحى والتمثيل بشعر الوجه .

وكثير منهم يتشبهون بالافرنج في حلق جوانب الرأس وتسريح الباقي الى جهة القفا وكثرة دهنة وتمشيطة ويسمونه التواليت .
وكثير منهم يتركون فنازع في مقادم رءوسهم كانها فنازع الدجاج وقد قيل ان ذلك من زي اليهود .

وكثير منهم يامرون نساءهم وبناتهم ان يتشبهن بنساء الافرنج في فرق شعورهن من جانب الرأس وفي تسريح شعورهن الى جهة القفا وجمعها معقوصة خلف الرأس كانها اسنمه البخت الماثله كما اخبر بذلك عنهن الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه . ويامرون نساءهم وبناتهم ان يتشبهن بنساء الافرنج في لبس الثياب التي لاتستر الا بعض اجسادهن كما اخبر بذلك عنهن

الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه بقوله كاسيات عاريات ويكون في اوساط تلك الثياب تكة تشبه الزنار .

ومن ذلك لبس الكرتة والكبك فكلها من لباس الافرنج وقد غضب النبي ﷺ على عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما لما رأى عليه ثوبين معصفرين ، وقال انهما من ثياب الكفار فلا تلبسهما فقال اغسلهما قال بل احرقهما رواه الامام احمد ومسلم وغيرهما .

وكثير منهم يامرون نساءهم وبناتهم ان يجعلن جيوبهن من ناحية القفا مشابهة لنساء الافرنج وخلافا لما عليه نساء المسلمين .

وكثير منهم يامرون نساءهم وبناتهم بالسفور عند الرجال الأجانب مشابهة للافرنج وغيرهم من امم الكفر والضلال ، ولا يغارون من خلوة الرجال الاجانب بهن ولا بغيرهن من محارهم .

وكثير منهم يتشبهون باليهود والنصارى في الاشارة بالأكف والاصابع ورفع اليد الى جانب الوجه عند التسليم .

وكثير منهم يتشبهون بمشركي قريش وبطوائف الافرنج وغيرهم من امم الكفر والضلال في التصفيق في الاندية والمجامع عند التعجب واستحسان الخطب والاشعار .

وكثير منهم يتشبهون بالافرنج في تكتيف اليدين على الدبر .

وكثير منهم قد اعتاضوا عن احكام الشرع بقوانين اعداء الله تعالى ونظاماتهم وسياساتهم الخاطئة وآرائهم الفاسدة .

ومن ذلك افتتانهم بموالاة اعداء الله تعالى وموادتهم وتعظيمهم بالقيام لهم وبداءتهم بالسلام وتصديرهم في المجالس وتقديمهم على

المسلمين في الدخول ومناولة المأكولات والمشروبات والانبساط معهم وتصديقهم في كثير من مزاعمهم الباطلة المخالفة لما في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ، وقد غضب النبي ﷺ لما رأى مع بعض اصحابه صحيفة اخذها من بعض اهل الكتاب وقال امتهوكون فيها .

واذا كان هذا قوله ﷺ من اجل صحيفة واحدة فكيف ولو رأى ماآل اليه الامر في زماننا من انتشار مقالات أعداء الله تعالى وآرائهم وتخرصاتهم بين المسلمين وقبول كثير منهم لها وتنافسهم في قراءتها وتنفيرهم من كتب الحديث وغيرها من كتب اهل السنة وتسميتهم لها بالكتب الصفراء وتسمية المتمسكين بالسنة الرجعيين وتسمية اهل الكفر والنفاق والشقاق والزندقة والالحاد وغيرهم من اهل الفسق والفجور التقدميين (يريدون ان يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون) .

ومن ذلك افتتانهم بالدخان الخبيث وانهماكهم في شربه .

ومن ذلك افتتانهم بالاستماع الى الغناء والمزامير وأنواع المعازف والملاهي وأصوات النساء الاجنبيات ونغمات البغايا المتهتكات . وتهوكهم في اتخاذ آلات ذلك كالراديوا والصندوق وغيرهما من الات اللهو التي تصد عن ذكر الله وعن الصلاة وتمكين نسائهم وبناتهم وغيرهن من محارمهم من الحضوو عند الراديو وغيره من آلات اللهو واستماعهن الى انواع المحرمات التي تشوقهن الى فعل الفواحش وانواع المحرمات .

ومن ذلك افتتانهم بالحضور عنـــد السينما والتلفزيون اللذين هما من اخبث الملاهي التي تصدر عن ذكر الله وعن الصلاة .

ومن ذلك افتتانهم باتخاذ الساعات التي فيها الموسيقى المطربة ومثل ذلك اتخاذ السيارات التي فيها الراديوا والموسيقى المطربة . ومن ذلك افتتانهـم بلبس الســاعات والتشبه بالنساء في لبسهن الاساور والتشبه ايضا بالكفار الذين يتحلون بالساعات .

والتشبه ايضا بأهل النار لان الحديد حليتهم في نار جهنم . ومن ذلك افتتان كثير منهم بلبس الحرير والتختم بخواتم الذهب . ومن ذلك افتتانهم باللعب بالاوراق المسماة بالجنجفة والمقامرة على اللعب بها وذلك من الميسر المحرم .

ومثل ذلك اللعب بالكيرم ونحوه واخذ العوض على الغلبة فيه. ومن ذلك افتتانهم باللعب بالكـرة وهو من الاشر المذموم . واخذ العوض على الغلبة فيه من الميسر المحرم .

ومن ذلك افتتانهم بتصوير ذوات الارواح واقتنـــاء الصور وشراء الصحف والكتب المشحونة بالتصاوير ووضع صور الملوك والاكابر في المجالس .

ومن ذلك افتتانهم بالجرائد والمجلات والكتب العصرية وصرف هممهم الى مطالعتها واعراضهم عن تدبر كتاب الله تعـالى وسنة رسوله ﷺ وعن النظر في علوم الصحابة والتابعين وتابعيهم باحسان.

ومن ذلك افتتانهم في بعض الامصار بمعاشرة النساء الاجنبيات والخلوة بهن وبالمردان ، وذلك من اعظـم الوسائل الى ارتكاب

الفاحشة كما في الحديث الذي رواه الامام احمد والترمذي والحكم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال ألا لايخلون رجل بامرأة الا كان ثالثهما الشيطان قال الترمذي حسن صحيح غريب ،وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في تلخيصه .

وروى الامام احمد ايضا عن جابر وعامر بن ربيعة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ نحوه .

وفي الصحيحين والمسند وسنن ابن ماجه عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ ما تركت بعدي فتنة هي أضر على الرجال من النساء .

ورواه مسلم ايضا والترمذي من حديث اسامة بن زيد ، وسعيدبن عمرو بن نفيل رضي الله عنهم انهما حدثا عن رسول الله ﷺ انه قال ما تركت بعدي في الناس فتنة اضرعلى الرجال من النساء قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح .

ومن ذلك افتتانهم بالاشتراكية الخبيثة وترغيبهم فيها وهي من اعظم الظلم .

ومن ذلك افتتانهم باخذ المكوس والضرائب من اموال الناس بغير حق .

ومن هذا الباب ما تأخذه البلديات ممن يريد ان يبني دارا او يجعل على السوق بابا او فرجة او ميزابا ونحو ذلك مما فيه منفعة لصاحب الدار ولا مضرة فيه على غيره .

ومن ذلك افتتانهم بالقومية العربية وترغيبهم فيها وهي من عزاء الجاهلية وعصبيتها .

الى غير ذلك من الفتن التي قد تهوك فيها كثير من الناس واشربتها اهوائهم فاصروا على ارتكابها مع العلم بتحريمها .

وهؤلاء اعظم جرما ممن يعمل المعاصي جاهلا بتحريمها .

وقد ثبت عن النبي ﷺ انه قال وهو على المنبر ويل للمصرين الذين يصرون على مافعلوا وهم يعملون رواه الامام احمد من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما واسناده جيد .

وكثير من الناس يرون بعض هذه المنكرات من المعروف ويأمرون غيرهم بها ويرغبونهم فيها، وهذا مصداق مارواه رزين عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال كيف بكم اذا امرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف قالوا يارسول الله وان ذلك لكائن قال نعم واشد . كيف بكم اذا رأيتم المعروف منكرا والمنكر معروفا قالوا يارسول الله وان ذلك لكائن قال نعم .

وقد تقدم هذا الحديث بتمامه في اول الكتاب فليراجع .

فصـــل

قال شيخ الاسـلام ابو العباس ابن تيمية رحمـه الله تعالى .

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل مسلم قادر، وهو فرض على الكفاية ويصير فرض عين على القادر الذي لم يقم به غيره .

والقدرة هي السلطان والولاية ، فذووا السلطان اقـــدر من غيرهـــم وعليهم من الوجوب ما ليس على غيرهـــم فان مناط الوجوب القدرة فيجب على كل انسان بحسب قدرته .

قال تعالى (فاتقوا الله ماستطعتم) .

وجميع الولايات الاسلامية انما مقصودها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو من اوجب الاعمال وأفضلها واحسنها ولا يتم الا بالعقوبات الشرعية فان الله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن انتهى.

فبين رحمه الله تعالى ان ذوي السلطان والولاية هم اهل القدرة وان عليهم من الوجوب ماليس على غيرهم وانه يصير فرض عين عليهم اذا لم يقم به غيرهم .

ويشهد لصحة هذا ان الله تعالى وبخ علماء بنى اسرائيل وذمهم على ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولولا انـــه متعين عليهم لما خصهم بالذم والتوبيخ .

قال الله تعالى (لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهـــم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون) .

قال ابن كثير رحمه الله تعالى الربانيون هم العلماء العمال ارباب الولايات عليهم ، والاحبار هم العلماء فقط ،

وقد تقدم هذا التفسير مع الكلام على الاية قريبا .

وقد تقدم ايضا قول علي رضي الله عنه انما هلك مـــن كان قبلكم بركوبهم المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار الى آخره .

ومن هذه الادلة العامة يعـلم ان المسؤلية أمام الله واقعة على عاتق جميع الطبقات من المسلمين .

وأول مسؤلية وأعظمها تقع على عاتق الامام الأعظم . لأن له السلطة الكاملة . وهو المنفذ لأحكام الله والحامي لحدود الله .

وعلى كل من حوله مساعدته ومؤازرته في ذلك بكافة الوسائل. وبالتنبيه والمناصحة وبذلك تـبرأ ذمتهم والافهم آثمون ومسؤلون عما أضاعوه من هذا الواجب العظيم ،وقد قال النبي ﷺ (كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته) ، لاسيما من وضع ثقته فيهم ووكل اليهم الامر والنهي وجعلكم واسطة بينه وبين رعيته .

ثم يليه في عظم المسؤلية أشراف الناس على اختلاف طبقاتهم في الشرف . سواء كان بعلم أو بنسب او بجـــاه . او بمـال . أو بعشيرة . او بشجاعة . أو بقلم . أو بغير ذلك . مما عـــده الناس شرفا يحمي صاحبه من ان يستخف به . أو يستهان بكرامته .

واذا علم هذا فكل شخص له شرف يحميه من أهـــل الباطل وانصارهم يرى منكرا . أو يعلم به ثم لا يعمل على تغييره فهو آثم ومسؤل مسؤلية كبيرة : وخاصة أهل المقامات الذين لايخشون سوطا ولا سجنا ولا غير ذلك .

فهؤلاء واجبهم التغيير باليد والانكار باللسان . وبذلك تبرأ ذمتهم ويقتدى بهم في استقامتهم وسلوكهم .

وكل شرف لم تكن نتيجته نصرة الحق فهو نقمة على صاحبه: وذلك لان الساكت عن نصرة الحق مع القدرة مضعف لصف أهل الحق . ومكثر لأهل الباطل . وشريك لهم في الاثم والعقوبة ولابد . وعليه بذلك الوعيد الشديد كما في سورة المائدة . والأعراف . وغيرها من أدلة الكتاب والسنة .

وهو بهذا السكوت لم يقم بتأدية شكر نعمة الله عليه بهذا الشرف الخاص علاوة على شرفه بالاسلام، والله يقول (واشكروا لي ولا تكفرون) وقال تعالى (وأذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد). وقال تعالى (ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غنى كريم) .

والمصيبة العظمى والآفة كل الآفة على الدين ترك كثير من القادرين ماهو متعين عليهم من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مداهنة للناس وطلبا لرضاهم وايثاراً للوظائف والرياسات وتحصيل الاغراض الدينوية والحظوظ النفسانيه على طاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ .

ومن كان هذا شأنه يوشك ان يعاجل بالعقوبة مع عكس مراده.

كما في صحيح ابن حبان عن عائشة رضي الله عنها ان رسول ﷺ قال من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضي عنه الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس .

ورواه الترمذي في جامعه عن رجل من اهل المدينة قال كتب معاوية الى عائشة رضي الله عنها ان اكتبي الي كتابا توصيني فيه ولا تكثرى علي قال فكتبت عائشة رضي الله عنها الى معاوية رضي الله عنه سلام عليك اما بعد فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله الى الناس والسلام عليك،

ثم رواه من وجه آخر عن عائشة رضي الله عنها موقوفا .

ورواه الامام أحمد موقوفا على عائشة رضي الله عنها انها قالت من اسخط الناس برضاء الله عز وجل كفاه الله الناس ومن ارض الناس بسجط الله وكله الى الناس .

وروى البزار في مسنده عن عائشة رضي عنها قالت قال رسول الله ﷺ من طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده له ذاما .

ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه قال رسول الله ﷺ من ارضى الله بسخط الناس كفاه الله ومن اسخط الله برضى الناس وكله الله الى الناس .

وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ من اسخط الله في رضا الناس سخط الله عليه واسخط عليه من ارضاه في سخطه، ومن ارضى الله في سخط الناس رضي عنه وارضى عنه من اسخطه في رضاه حتي يزينه ويزين قوله وعمله في عينه . قال المنذري اسناده جيد قوي .

وروى الحاكم في مستدركه عن جابر بن عبدالله رضي الله

عنهما قال : قال رسول الله ﷺ من ارضى سلطاناً بسخط ربه عزوجل خرج من دين الله تبارك وتعالى .

وروى ابن سعد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : ان الرجل ليدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج وما معه دينه قيل كيف قال يرضيه بما يسخط الله .

ورواه الحاكم في مستدركه من حديث طارق بن شهاب عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، انه ذكر الفتنة فقال : ان الرجل ليخرج من بيته ومعه دينه فيرجع وما معه شيء منه يأتي الرجل لا يملك له ولا لنفسه ضراً ولا نفعاً فيقسم له بالله انك لذيت وذيت فيرجع ما خلى من حاجته بشيء وقد اسخط الله عليه ،قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه.

قال شيخ الاسلام ابو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى ، ومما يروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه او غيره ارج الله في الناس ولا ترج الناس في الله ولا تخف الناس في الله ، وكما كتبت عائشة رضي الله عنها الى معاوية رضي الله عنه ،اما بعد فانه من ارضى الناس بسخط الله سخط الله عليه وجعل حامده من الناس له ذاماً،ومن ارضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وجعل ذامه من الناس حامداً.

وقال خالد بن معدان من اجترأ على الملاوم في مراد الحق رد الله تلك الملاوم له محامد ، ومن ترك قول الحق في مراد الخلق خوف ملاوم الخلق ورجاء محامدهم قلب الله تلك المحامد عليه ملاوم وذماً .

قال الشيخ رحمه الله تعالى وهذا تحقيق قوله تعالى (أليس الله بكاف عبده) وقوله (ومن يتق الله يجعل له مخرجا . ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه) .

وانما يؤتى الانسان من نقص متابعته للرسول .

وقال الشيخ ايضاً في موضع آخر : وأما كون حامده ينقلب له ذاماً فهذا يقع كثيراً ويحصل في العاقبه .

قلت والعيان من ذلك يغني عن البرهان فلا تجد احقر ولا اصغر قدراً من الذين استهانوا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر مداهنة للخلق وخوفاً من سخطهم حتى عند الذين يداهنونهم في امر الله تعالى ويقدمون رضاهم على رضا الله .

وكثيراً من الناس وان تملقوا للمداهنين واظهروا لهم المودة وسارعوا الى قضاء حوائجهم ليسكتوا عنهم ويتركوهم وما هم عليه او لينالوا من دنياهم او لينالوا بسببهم من امور الدنيا وحظوظها فهم في الباطن مستخفون بهم محتقرون لهم ، وكثيراً ما يظهرون عيبهم وذمهم عند من يثقون به من الناس . واذا زلت النعل باحد المداهنين رأيت العجب العجاب من اظهار الشماتة به والذم له .

فينبغي للمؤمن ان يقدم رضي الله تعالى على كل شيء وان سخط عليه الناس كلهم فان من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس كما في حديث عائشة رضي الله عنها . وهذا هو العقل النافع .

واما المداهنة فانها نقص في العقل والدين ، وربما كانت سبباً لفتنة القلب وموتـه كما تقدم في حديث حذيفة والاثرين عنـه وعن ابن مسعود رضي الله عنهما .

واذا مات القلب فارقه نور الايمان وفارقته الغيرة على محارم الله وصار الحاكم عليه الشيطان والهوى فلا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما اشرب من هواه وهذا هو المنافق الذي لاخير فيه .

قال ابن القيم رحمه الله تعـالى ومن له خبرة بما بعث الله به رسوله ﷺ وبما كان عليه هو واصحابه رأى ان اكثر من يشار اليهم بالدين هم اقل الناس ديناً . واي دين واي خير فيمن يرى محارم الله تنتهك وحدوده تضاع ودينه يترك وسنة رسوله ﷺ يرغب عنها وهو بارد القلب وساكت اللسان شيطان اخرس كما ان المتكلم بالباطل شيطان ناطق . وهل بليـة الدين الامن هؤلاء الذين اذا سلمت لهم مآكلهم ورياساتهم فلا مبالاة بما جرى على الدين، وخيارهم المتحزن المتلمظ . ولو نوزع في بعض ما فيـه غضاضة عليه في جاهه او ماله بذل وتبذل وجد واجتهد واستعمل مراتب الانكار الثلاثة بحسب وسعه ، وهؤلاء مع سقوطهم من عين الله ومقت الله لهم قد بلوا في الدنيا باعظم بلية تكون وهم لا يشعرون وهو موت القلوب فان القلب كلما كانت حياته اتم كان غضبه لله ورسوله اقوى وانتصاره للدين اكمل .

فصـــل

روى ابو نعيم في الحليـــة عن علي بن الحسين زين العابدين رحمه الله تعالى انه قال التارك للامر بالمعروف والنهي عن المنكر كنابذ كتاب الله وراء ظهره الا ان يتقي تقاة ، قيـــل وما تقاته قال يخاف جباراً عنيداً ان يفرط عليه او ان يطغى .

فصـــل

وقد عد ابن حجر الهيتمي ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر مع القدرة من الكبائر ونقل ذلك عن بعض الشافعية .

ونقله الحافظ ابن كثير رحمه الله تعـــالى في تفسيره عن بعض الشافعية ايضاً وهو متجه . والدليل على ذلك ما جاء من الوعيد الشديد علي ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع القدرة ، وقد تقدم ذكر الآيات والاحاديث في ذلك ولله الحمد والمنة .

فصـــل

وقد يحتج بعض المداهنين على ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بقول الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) . ولا حجة لهم فيها لما رواه اهل السنن الا النسائي عن ابي امية الشعباني قـــال : اتيت ابا ثعلبة الخشني رضي الله عنه فقلت له كيف تصنع في هذه الآية قال :

أية آية قلت قول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) قال اما والله لقد سألت خبيراً سألت عنها رسول الله ﷺ قال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك ودع العوام من ورائكم ايام الصبر فيهن مثل القبض على الجمر للعامل فيهن مثل اجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم قيل يا رسول اجر خمسين رجلا منا او منهم قال لا بل خمسين رجلا منكم قال الترمذي هذا حديث حسن غريب .

وزاد ابن ماجه بعد قوله وإعجاب كل ذي رأي برأيه ورأيت امراً لأ يدان لك به فعليك بخاصة نفسك .

وقد رواه ابن جرير وابن ابي حاتم والبغوي في تفاسيرهم ، ورواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي فى تلخيصه .

قوله ورأيت أمراً لا يدان لك به يعني لا قدرة لك ولا طاقة بتغييره .

قال الجوهرى مالي بفلان يدان اي طاقه .

وقال ابن الاثير يقال مالي بهذا الامر يد ولا يدان لان المباشرة والدفاع انما يكون باليد فكان يديه معدومتان لعجزه عن دفعه . وكذا قال ابن منظور في لسان العرب .

وفي هذا الحديث فوائد جليلة .

احداها ان آية المائده دالة على ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على المؤمنين مهما امكنهم ذلك .

ويـــدل على ذلك ايضاً ما رواه الامام احمـــد واهل السنن وغيرهم عن قيس بن ابي حازم قال : قام ابو بكر الصديق رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انكم تقرءون هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا عليـــكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) الى آخر الآيه، وانكم تضعونها على غير موضعها واني سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الناس اذا راوا المنكر ولا يغيرونـــه اوشك الله ان يعمهم بعقابه قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وصححه ايضا ابن حبان .

وفي رواية لابن جرير عن قيس بن ابي حازم قال صعد ابو بكر رضي الله عنه المنبر منبر رسول ﷺ فحمد الله واثني عليـــه ثم قال ايها الناس انكم لتتلون آية من كتاب الله وتعدونها رخصة والله ما انزل الله في كتابه اشد منها (يا ايها الذين آمنـــوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) والله لتامرن بالمعـروف ولتنهون عن المنكر وليعمنكم الله منه بعقاب .

وروى ابن جرير ايضا عن السدي في قوله (يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) يقول مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قال ابو بكر رضي الله عنه يا ايها الناس لا تغتروا بقول الله عليكم انفسكم فيقول احدكم على نفسي ، والله لتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر أو ليستعملن عليكم شراركم .

فليسو منكم سوء العذاب ثم ليدعوا الله خياركم فلا يستجيب لهم.

واكثر الآيات والاحاديث التي تقدمت في فضائل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تدل على مثل مادل عليه حديث ابي بكر وحديث ابي ثعلبة رضي الله عنهما .

الثانية الرد على من زعم ان آية المائدة تدل على الترخيص في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد اوضح ذلك الصديق رضي الله عنه في حديثه فانقطع بذلك مايتعلق به المداهنـــون في الاية الكريمة .

الثالثة ان المؤمن اذا قام بما يجب عليه من الامر بالمعـــروف والنهي عن المنكر فلم يقبل منه ولم يكن له قدرة على الا لزم بالمامور وازالة المحظور فعليه حينئذ بخاصة نفسه ولا يضره من ضل .

وقد روى ابن عدي والبيهقي في شعب الايمان عن ابي امامـة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اذا رايتم الامر لاتستطيعون تغييره فاصبروا حتي يكون الله هو الذي يغيره . في اسناده مقال ولمتنه شاهد من حديث ابي ثعلبة الذي تقدم ذكره قريبا .

ومعني قوله لاتستطيعون تغييره اي باليـد او اللسان ،

فاما التغيير بالقلب فكل احد يستطيعه ومن لم يغير بقلبه بان يبغض المعاصي ويكرهها ويمقت اصحابها فليس بمؤمن .

وقد روى ابن ابي حاتم وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ان من بقي منكم سيرى منكرا وبحسب امريء يرى منكرا لا يستطيع ان يغيره ان يعلم الله من قلبه انه له كاره .

ورواه البخاري في التاريخ الكبير مرفوعا الى النبي ﷺ .

ثم قال رواه غير واحد ولا يرفعونه .

وروى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن ان رجلا سأل ابن مسعود رضي الله عنه عن قول الله تعالى (عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) فقال ان هذا ليس بزمانها انها اليوم مقبوله ولكنه قد يوشك ان ياتي زمانها تامرون بالمعروف فيصنع بكم كذا وكذا اوقال فلا يقبل منكم فحينئذ عليكم انفسكم لا يضركم من ضل.

ورواه ابن جرير حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق فذكره .

وروى . ابن جرير ايضا عن الحسن ان هذه الاية قرئت على ابن مسعود رضي الله عنه (يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) فقال ابن مسعود رضي الله عنه ليس هذا بزمانها قولوها ما قبلت منكم فاذا ردت عليكم فعليكم انفسكم

وروي ابن جرير ايضا عن ابي العالية قال كانوا عند عبدالله بن مسعود رضي الله عنه جلوسا فكان بين رجلين بعض ما يكون بين الناس حتى قام كل واحد منهما الى صاحبه فقال رجل من جلساء عبدالله ألا اقوم فآمرهما بالمعروف وانهاهما عن المنكر فقال آخر الى جنبه عليك بنفسك فان الله تعالى يقول (عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) .

قال فسمعها ابن مسعود رضي الله عنه فقال من لم يجيء تأويل هذه بعد . ان القرآن انزل حيث انزل ومنه آي قد مضى تأويلهن قبل ان ينزلن . ومنه ما وقع تأويلهن على عهد النبي ﷺ ومنه

آي وقع تأويلهن بعد النبي ﷺ بيسير ، ومنه آي يقع تأويلهن بعد اليوم ، ومنه آي يقع عند الساعة على ما ذكر من الساعة ، ومنه آي يقع تأويلهن يوم الحساب على ما ذكر من الحساب والجنة والنار ، فما دامت قلوبكم واحدة واهواؤكم واحدة لم تلبسوا شيعاً ولم يذق بعضكم بأس بعض فأمروا وانهوا فاذا اختلفت القلوب والاهواء والبستم شيعاًوذاق بعضكم بأس بعض فأمرؤ ونفسه فعند ذلك جاء تأويل هذه الآية .

وذكر البغوي في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في هذه الاية مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ما قبل منكم فان رد عليكم فعليكم انفسكم ، ثم قال ان القرآن نزل منه آي قد مضى تأويلهن قبل ان ينزلن وذكر تمامه بنحو قول ابن مسعود رضي الله عنه .

وروى ابن جرير عن سفيان بن عقال قال : قيل لابن عمر رضي الله عنهما لو جاست في هذه الايام فلم تأمر ولم تنه فان الله تعالى يقول (عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) .

فقال ابن عمر رضي الله عنهما انما ليست لي ولا لاصحابي لان رسول الله ﷺ قال ألا فليبلغ الشاهد الغائب فكنا نحن الشهود وانتم الغيب ، ولكن هذه الاية لأقوام يجيئون من بعدنا ان قالوا لم يقبل منهم .

وروى ابن جرير ايضاً عن سوار بن شبيب قال كنت عند ابن عمر رضي الله عنهما اذا تاه رجل جليد في العين شديد اللسان

فقال يا ابا عبد الرحمن نحن ستة كلهم قد قرأ القرآن فاسرع فيه وكلهم مجتهد لا يألوا وكلهم بغيض اليـــه ان يأتي دناءة وهم في ذلك يشهد بعضهم على بعض بالشرك فقال رجل من القوم واي دناءة تريد اكثر من ان يشهد بعضهم على بعض بالشرك قال فقال الرجل اني لست اياك اسأل ، انا اسأل الشيخ فأعاد على عبد الله الحديث فقال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما لعلك ترى لا ابالك اني سآمرك ان تذهب فتقتلهم عظهم وانههم فان عصوك فعليك بنفسك فان الله تعالى يقول (يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم تعملون) .

وروى ابن جرير ايضاً عن قتادة عن رجـــل قال كنت في خلافة عثمان رضي الله عنه بالمدينـة في حلقة فيهم اصحاب النبي ﷺ فاذا فيهم شيخ يسندون اليه فقرأ رجل (عليكم انفسكم لايضركم من ضل اذا اهتديتم) فقال الشيخ انمـــا تأويلها آخر الزمان .

ثم رواه ابن جرير من وجه آخر عن قتادة قال : حدثنا ابو مازن رجل من صالحي الازد قال انطلقت في حيـاة عثمان رضي الله عنه الى المدينة فقعدت الى حلقة من اصحاب رسول الله ﷺ فقرأ رجل من القوم هذه الاية (لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) قال فقال رجل من اسن القوم دع هذه الاية فانما تأويلها في آخر الزمان .

وروى ابن جرير ايضاً عن جبير بن نفير قال كنت في حلقة فيها اصحاب رسول الله ﷺ واني لاصغر القـــوم فتذاكروا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقلت انا أليس الله يقول في كتابه (يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) فاقبلوا علي بلسان واحد وقالوا اتنتزع آية من القرآن لا تعرفها ولا تدري ما تأويلها حتى تمنيت اني لم اكن تكلمت ثم اقبلوا يتحدثون فلما حضر قيامهم قالوا انك غلام حدث السن وانك نزعت بآية لا تدرى ما هى وعسي ان تدرك ذلك الزمان اذا رأيت شحاً قطاعاً وهوى متبعاً واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بنفسك لا يضرك من ضل اذا اهتديت .

وروي ابو نعيم في الحلية عن مكحول قال اتاه رجل فقال يا ابا عبدالله قوله عزوجل (عليكم انفسكم لا يضركم من ضل ادا اهتديتم) قال يا ابن اخي لم يأت تأويل هذه بعد اذا هاب الواعظ وانكر الموعوظ فعليك حينئذ نفسك لا يضرك من ضـــل اذا اهتديت يا ابن اخي الان نعظ ويسمع منا .

وروى ابن جرير عن حذيفة رضي الله عنه (عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) قال اذا امرتم ونهيتم .

وروى ابن جرير ايضاً عن سعيد بن المسيب (لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) قـــال اذا امرت بالمعروف ونهيت عن المنكر لا يضرك من ضل اذا اهتديت .

قال ابن كنير وكذا قال غير واحد من السلف .

وروى ابن جرير عن ضمرة بن ربيعة قال تلا الحسن هذه الاية (يا أيها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) ، فقال الحسن الحمد لله بها والحمد لله عليها ما كان مؤمن فيما مضى ولا مؤمن فيما بقي الا والى جانبه منافق يكره عمله .

الرابعة كثرة ثواب العاملين في ايام الصبر وذلك حين يكون الصبر علي الدين ومتابعة السنة كالقبض على الجمر .

الخامسة ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من افضل الاعمال في ايام الصبر ، وكذلك نشر السنة واصلاح ما افسده الناس منها . وقد تقدم في اول الكتاب حديث ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال ان من ادبار هذا الدين ان تجفوا القبيلة كلها من عند آخرها حتى لا يبقى فيها الا الفقيه او الفقيهان فهما مقهوران مقموعان ذليلان ان تكلما او نطقا قمعاً وقهراً واضطهدا . وقيل لهما اتطعنان علينا حتى يشرب الخمر في ناديهم ومجالسهم واسواقهم وتنحل الخمر غير اسمها حتى يلعن آخر هذه الامة اولها ، ألا حلت عليهم اللعنة . الحديث ، وفي آخره فمن ادرك ذلك الزمان وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر فله اجر خمسين ممن صحبني وآمن بي وصدقني ابدا رواه الامام احمد وغيره .

وتقدم ايضاً حديث عبد الرحمن بن العلاء الحضرمي قال حدثني من سمع النبي ﷺ يقول انه سيكون في آخر هذه الأمة قوم لهم مثل اجر اولهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقاتلون اهل الفتن رواه البيهقي في دلائل النبوة .

وروى الامام احمد والطبراني عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ ذات يوم ونحن عنده طوبى للغرباء . فقيل من الغرباء يا رسول الله قال ناس صالحون قليل في ناس سوء كثير من يعصيهم اكثر ممن يطيعهم .

ورواه محمد بن وضاح بلفظ من يبغضهم اكثر ممن يحبهم وفي هذا اشارة الى انهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر .

وروى الترمذي وابو نعيم في الحلية من حديث كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال ان الدين بدأ غريباً ويرجع غريباً فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسده الناس من بعدي من سنتي قال الترمذى هذا حديث حسن .

ورواه اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ولفظه قال رسول الله ﷺ ان هذا الدين بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء قيل يا رسول الله ومن الغرباء قال الذين يحيون سنتي من بعدي ويعلمونها عباد الله .

وروى محمد بن وضاح عن المعافري قال : قال رسول الله ﷺ طوبى للغرباء الذين يتمسكون بالكتاب حين يترك ويعملون بالسنة حين تطفا .

قال النوذي اختلف المفسرون في معنى قوله تعالى طوبى لهم. فروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان معناه فرح وقرة عين . وقال عكرمة نعم ما لهم .

وقال الضحاك غبطة لهم .
وقال قتادة حسنى لهم .
وعن قتادة ايضاً معناه أصابوا خيراً .
وقال ابراهيم خير لهم وكرامة .
وقال ابن عجلان دوام الخير .
وقيل الجنة .
وقيل شجرة في الجنة .
وكل هذه الاقوال محتملة في الحديث .

فلت والمعنى فيها متقارب وكلها حاصلة لمن ادخله الله الجنة، والله اعلم .

وروى محمد بن وضاح عن سعيد اخي الحسن يرفعه قال انكم اليوم على بينـــة من ربكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتجاهدون في سبيل الله ولم يظهر فيكم السكران سكر الجهل وسكر حب العيش وستحولون عن ذلك فالمتمسك يومئـــذ بالكتاب والسنة له اجر خمسين قيل منهم قال بل منكم .

ورواه ابو نعيم في الحلية في ترجمة ابراهيم بن ادهم من حديث سفيان بن عيينة عن اسلم انه سمع سعيد بن ابي الحسن يذكر عن انس بن مالك رضي الله عنه قال : قـال رسول الله ﷺ انتم اليوم على بينة من ربكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتجاهدون في سبيل الله ثم تظهر فيكم السكرتان سكرة الجهـــل وسكرة حب العيش وستحولون عن ذلك فلا تأمرون بمعروف

ولا تنهون عن منكر ولا تجاهدون في سبيل الله . القائمون يومئذ بالكتاب والسنة لهم اجر خمسين صديقاً قالوا يا رسول الله منا او منهم قال لا بل منكم .

قال ابو نعيم ورواه محمد بن قيس عن عبادة بن نسي عن الاسود ابن ثعلبة عى معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ مثله .

وروى ابو نعيم ايضاً من حديث ابراهيم بن ادهم عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ غشيتكم السكرتان سكرة حب العيش وحب الجهل فعند ذلك لا تأمرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر والقائمون بالكتاب وبالسنة كالسابقين الاولين من المهاجرين والانصار .

وروى الطبراني في الاوسط وابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ للمتمسك بسنتي عند فساد امتي له اجر شهيد .

وروى الترمذي في جامعه والطبراني في الصغير عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال من احيا سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة . قال الترمذي هذا حديث حسن غريب .

وروى الترمذى ايضاً وابن ماجه والدارمي عن كثير بن عبدالله عن ابيه عن جده رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال من احيا سنة من سنتي قد اميتت بعدي كان له من الاجر مثل من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئاً . الحديث قال الترمذى هذا حديث حسن .

السادسة فيه علم من اعلام النبوة لانه ﷺ اخبر عما سيقع في امته من مخالفة العصاة للآمرين بالمعروف والنـاهين عن المنكر طاعة من العصاة للشح واتباعا للهوى وايثـاراً للدنيا واعجاباً بالرأي فوقع الامر طبق ما اخبر به صلوات الله وسلامه عليه .

ورأينا ذلك من كثير من المنتسبين الى العلم فضلا عن غيرهم ولهم في معاندة الحق حجج من الباطل .

فاما العوام فحجتهم فعل العامة وسكوت بعض المشايخ من ذوي القدرة عن الانكار عليهم .

وبعضهم يحتجون بافعال ولاة الامر واقرارهم للمنكرات .

واما المنتسبون الى العلم فحجتهم ما يجدونه من اخطاء العلماء وزلاتهم ، واذا قيل لهم قال الله تعالى ، وقال رسول الله ﷺ لم يلتفتوا الى ذلك واجابوا بانه قد قال العالم الفلاني كذا وكذا ، وانه قد افتى الشيخ الفلاني بكذا وكذا ، وان في المذهب الفلاني رواية او قولا او وجهـا بكذا وكذا مما هو مخـالف للنص او للظاهر من الايات ، والاحاديث الصحيحة .

وهؤلاء فيهم شبه من الذين قال الله تعالى فيهم (اتخـذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله) .

وربما رد بعضهم الايات والاحاديث مراعاة لاهواء الروساء والاكابر .

وكثيرا منهم اذا قيل لهم قال الله تعالى وقال رسول الله ﷺ

اذعنوا لذلك بالسنتهم وخالفوه بافعالهم وهؤلاء فيهم شبه من الذين اخبر الله عنهم انهم قالوا سمعنا وعصينا .

وكل هؤلاء العصاة المعرضين عن اتباع الحق المقدمين لطاعة الشح واتباع الهوى وايثار الدنيا وشهواتها والاعجاب بالرأي على طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ متعرضون للسخط من الله والعقوبة قال الله تعالى (ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم).

وقال تعالى (ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم) .

وقال تعالى (لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون) . وقال تعالى (فليحذر الذين يخالفون عن امرة ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم) .

قال الامام احمد رحمه الله تعالى اتدري ما الفتنة : الفتنة الشرك لعله اذا رد بعض قوله ان يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك ثم جعل يتلو هذه الاية (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) الاية .

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به . ولا يزيغ عنه رواه الحافظ ابو نعيم في كتاب الاربعين التي شرط فيها ان تكون من صحيح الاخبار ، ذكر ذلك عنه الحافظ ابن رجب في شرح الاربعين النروية . وقال النووي حديث صحيح رويناه في كتاب الحجة باسناد صحيح .

اذا عرف هذا فالواجب على كل مؤمن ان يقدم طاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ على ما سواهما واذا امر بمعروف او نهى عن منكر وجب عليه ان يذعن لذلك ويقابله بالرضى والتسليم والمبادرة الى فعل المأمور وترك المحظور فان ذلك من اسباب الهداية والفوز بالجنة والنجاة من النار ، قال الله تعالى (انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون . ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون) :

وقال تعالى (ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم واشد تثبيتا . واذا لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما . ولهديناهم صراطا مستقيما . ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا) .

وقال تعالى (فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم أولو الالباب) .

وليحذر المؤمن الناصح لنفسه من طاعة الشح واتباع الهوى وايثار الدنيا والاعجاب بالرأي فان ذلك ضلال عن الصراط المستقيم .

وليحذر المؤمن ايضا من تتبع اخطاء العلماء وزلاتهم فانها من هوادم الاسلام ومن تتبعها اوقعته فى المهالك ولابد ، الا ان ينقذه الله تعالى ويمن عليه بالتوبة والانابة .

وقـد روى الطبراني في الكبير عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال اخاف على امتي ثلاث زلة عـالم وجدال منافق بالقرآن والتكذيب بالقدر .

وروى ابو نعيم في الحلية عن عمرو بن عوف المزني رضي الله عنه قال سمعت رسـول الله ﷺ يقول اني اخـاف على امتي من بعدي ثلاثة اعمال قالوا وما هي يا رسول الله قال زلة عالم وحكم جائر . وهوى متبع .

وروى البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ ان اشد ما اتخوف على امتي ثلاث زلة عالم ، وجدال منافق بالقرآن . ودنيا تقطع اعناقكم .

وروى الطبراني في الصغير عن معـاذ بن جبل رضي الله عنـه قال : قال رسول الله ﷺ اني اخاف عليكم ثلاثا وهي كائنات زلة عالم ، وجدال منافق بالقرآن ، ودنيا تفتح عليكم .

وروى الدارمي وابو نعيم في الحلية عن زياد بن حدير قال : قال لي عمر رضي الله عنه هل تعرف ما يهدم الاسلام قال قلت لا قال يهدمه زلة عالم، وجدال المنافق بالكتاب، وحكم الائمة المضلين.

وروى الامام احمـد في الزهد عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال انما اخشى عليكم زلة عالم ، وجدال المنافق بالقرآن .

وليحذر المؤمن ايضاً من الاغترار بالقراء الفسقة والاقتـداء بهم في افعالهم السيئة فان ذلك ضلال عن الحق .

وقد كان النبي ﷺ يتخوف على امته من كل منافق عليم اللسان.

كما في المسند باسناد صحيح عن ابي عثمان النهدي قال اني لجالس تحت منبر عمر رضي الله عنه وهو يخطب الناس فقال في خطبته سمعت رسول الله ﷺ يقول ان اخوف ما أخاف على هذه الامة كل منافق عليم اللسان .

وفي رواية في غير المسند يتكلم بالحكمة ويعمل بالجور .

وروي الامام احمد في الزهد عن الاحنف بن قيس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كنت عنده جالساً فقال ان هلكه هذه الامة على يدي كل منافق عليم .

وررى الطبراني في الكبير لذالبزار عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ ان اخوف ما اخاف عليكم بعدي كل منافق عليم باللسان .

قال المنذري رواته محتج بهم في الصحيح .

وروي الطبراني ايضا في الصغير عن على رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اني لا اتخوف على امتي مؤمنا ولا مشركا ، اما المؤمن فيحجزه إيمانه ، واما المشرك فيقمعه كفره ، ولكن اتخوف عليكم منافقا عالم اللسان يقول ماتعرفون ويعمل ماتنكرون.

وروى الأمام احمد في الزهد والدارمي في سننه عن هرم بن حيان انه قال اياكم والعالم الفاسق فبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب اليه واشفق منها ماالعالم الفاسق فكتب اليه هرم والله يا امير المؤمنين ما اردت به الا الخير يكون امام يتكلم بالعلم ويعمل بالفسق فيشتبه على الناس فيضلون .

فصـــل

وليحذر الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر ان يخالف قـوله فعله ، فان الله تعالى يمقت على ذلك اشد المقت مع مايدخر لصاحبه من العذاب المهين في الآخرة .

قال الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون . كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون) .

وقال تعالى (اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وأنتم تتلون الكتاب افلا تعقلون) .

وروى البخاري في صحيحه عن ابي موسى رضي الله عنه قال كنا نقرأ سورة كنا نشبهها باحدى المسبحات فانسيتها غـــير اني حفظت منها يا ايها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعـــلون فتكتب شهادة في اعناقـكم فتسئلون عنها يوم القيامة .

وروى ابن ابي الدنيا والبيهقي باسناد جيد عن الحسن مرسلا . قال قال رسول الله ﷺ ما من عبـد يخطب خطبة الا الله سائله عنها يوم القيامة ما اردت بها قال فكان مالك يعني ابن دينار اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم يقـول اتحسبون ان عيني تقر بكلامي عليكم وانا أعلم ان الله سائلي عنه يوم القيامه يقول ما اردت به .

وروي الاصبهاني عن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال ان الرجل لايكون مؤمنا حتي يكون قلبه مع لسانه سواء ويكون لسانه مع قلبه سواء ، ولا يخالف قوله عمله ويامـن جاره بوائقه .

وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى (تامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم) قال كان بنو اسرائيل يامرون الناس بطاعة الله وبتقواه بالبر ويخالفون فعيرهم الله عز وجل .

قال ابن كثير وكذا قال السدي .

وقال ابن جريج (اتامرون الناس بالبر) اهل الكتاب والمنافقون كانوا يامرون الناس بالصوم والصلاة ويدعون العمل بما يأمرون به الناس فعيرهم الله بذلك فمن امر بخير فليكن اشد الناس فيه مسارعه

وروى ابو نعيم في الحلية عن الاوزاعي انه قال ان المؤمن يقول قليلا ويعمل كثيراً . وان المنافق يقول كثيراً ويعمل قليلا .

وروى ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه جاءه رجل فقال يا ابن عباس اني اريد ان آمر بالمعروف وانهى عن المنكر قال أبلغت ذلك قال ارجو قال ان لم تخش ان تفتضح بثلاث آيات من كتاب الله فافعل قال وماهن قال قول الله تعالى (اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم) أحكمت هذه قال لا قال فالحرف الثاني قال قوله تعالى (لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتاً عند الله ان تقولوا مالا تفعلون) أحكمت هذه قال لا . قال فالحرف الثالث قال قول العبد الصالح شعيب عليه السلام (وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح أحكمت هذه قال لا قال فابدأ بنفسك .

وذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى عن ابراهيم النخعي انه قال اني لاكره القصص لثلاث ايات قوله تعالى (اتامرون الناس

بالبر وتنسون انفسكم) وقوله (يا ايها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون . كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالاتفعلون)

وقوله (اخبارا عن شعيب وما اريد ان اخالفكم الى ماانهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح مااستطعت) .

وروى الامام احمد في الزهد وابو نعيم في الحلية عن مالك بن دينار قال اوحي الله الى عيسى عليه الصلاة والسلام :ان ياعيسى عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني .

وروى الطبراني وابو بعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ من دعا الناس الىقول او عمل ولم يعمل هو به لم يزل في سخط الله حتي يكف او يعمل بما قال او دعا اليه .

وروى الطبراني ايظا والحافظ الضياء المقدسي عن جندب بن عبدالله رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ مثل العالم الذي يعلم الناس الخير ولا يعمل به كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسة .

وروى الطبراني ايضا والبزاز عن ابي برزة الاسلمي رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه مثل الفتيلة تضيء للناس وتحرق نفسها .

وروى الامام احمد وابو داوود الطيالسي وعبد بن حميد وابن حبان في صحيحه وابن أبي حاتم وابن مردوية والبيهقي والبغوي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ رأيت ليلة اسري بى رجالا تقرض شفاههم بمقاريض من نار ففلت من هؤلاء ياجبريل فقال الخطباء من امتك الذين يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب افلا يعقلون .

وفي رواية لابن مردويه تقرض شفاههم والسنتهم بمقاريض من نار .

ورواه ابو نعيم في الحلية بنحوه .

وفي رواية له عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اتيت ليلة اسري بي على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار كلما قرضت وفت قلت من هؤلاء ياجبريل ، فال هؤلاء خطباء امتك الذين يقولون ولا يفعلون ويقرءون كتاب الله ولا يعملون به .

ورواه ابن ابي الدنيا والبيهقي بنحوه .

وروى ابو نعيم ايضا عن مالك بن دينار قال مامن خطيب يخطب الا عرضت خطبته على عمله فان كان صادقا صدق . وان كان كاذبا قرضت شفتاه بمقراض من نار كلما قرضتا نبتتا .

وفي الصحيحين وغيرهما عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يؤتي بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع اليه اهل النار فيقولون يافلان مالك الم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى قد كنت آمر بالمعروف ولا أتيه وانهى عن المنكر وآتيه .

الاقتاب الامعاء واحدها قتب بكسر القاف وسكون المثناة. واندلاقها خروجها من الجوف بسرعة، قاله غير واحد من ائمة اللغة. وروى ابن جرير والطبراني عن الوليد بن عقبة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال ان اناسا من اهل الجنة يطلعون على اناس من

أهل النار فيقولون بم دخلتم النار فوالله مادخلنا الجنة الا بما تعلمنا منكم فيقولون انا كنا نقول ولا نفعل .

وروى الامام احمد في الزهد عن الشعبي قال يشرف اهل الجنة في الجنة على قوم في النار فيقولون مالكم في النار وانما نعمل بما تعلمونا فيقولون انا كنا نعلمكم ولا نعمل به .

وروى ابو نعيم في الحلية عن قتادة قال ان في الجنة كوى الى النار فيطلع أهل الجنة من تلك الكوى الى النار فيقولون ما بال الاشقياء وانما دخلنا الجنة بفضل تأديبكم قالوا انا كنا نأمركم ولا نأتمر وننهاكم ولا ننتهى .

وروى عبدالله بن الامام احمد في زوائد الزهد عن الحسن قال اذا كنت آمراً بالمعروف فكن من آخذ الناس به والا هلكت واذا كنت ممن ينهى عن المنكر فكن من انكر الناس له والا هلكت .

ووروى الطبراني عن الاغر أبي مالك ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال من امر بالحق وعمل بالباطل وأمر بالمعروف وعمل بالمنكر يوشك ان تنقطع امنيته وان يحبط عمله .

ومن حكم الشعر قول ابي الاسود الدؤلي :

وغير تقي يأمر الناس بالتقى طبيب يداوي الناس وهوسقيم
يا أيها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى
كيما يصح به وانت سقيم
وراك تصلح بالرشاد عقولنا ابدا وانت من الرشاد عديم

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيهـا فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك يقبل ماوعظت ويقتدى بالقـول منك وينفع التعليم

فصـــل

واذا علم ولاة الامر ونوابهم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض عين عليهم وانهـــم لا عذر لهم في تركه فالواجب عليهم القيام بهذا الفرض العظيم والاهتمام بشأنه فان ذلك من اسباب النصر والتـــأييد والتمكين في الارض . ولا ينبغي لهم اهمـــاله والاستخفاف بشأنه فان ذلك من اسباب عمـــوم العقوبة وسلب الملك كما تقدم ايضاح ذلك .

وتقدم ايضاً حديث ان الخطيئة اذا خفيت لم تضر الا صاحبها واذا ظهرت فلم تنكر ضرت العامة .

ومن اعظم المنكرات الظاهرة اضاعة الصلاة والتهاون بالجمعة والجماعة وما اكثر ذلك في المنتسبين الى العلم من معلمين ومتعلمين فضلا عن غيرهم .

فيجب على ولاة الامر ونوابهم ان يأخذوا على ايدي المتهاونين بالصلاة ويؤدبوا من تخلف عن الجمعة والجماعة .

قال شيخ الاسلام ابو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى في رسالة الحسبة . وعلى المحتسب ان يأمر العـــامة بالصلوات الخمس في

مواقيتها ويعاقب من لم يصل بالضرب والحبس ويتعهد الائمة والمؤذنين فمن فرط منهم فيما يجب من حقوق الامامة او خرج عن الاذان المشروع الزمه بذلك واستعان فيما يعجز عنه بوالي الحرب والحكم وكل مطاع يعين على ذلك ، وذلك ان الصلاة هي اعرف المعروف من الاعمال وهي عمود الاسلام واعظم شرائعه، وهي قرينة الشهادتين ، وانما فرضها الله ليلة المعراج وخاطب بها الرسول بلا واسطة لم يبعث بها رسولا من الملائكة (١) وهي آخر ما وصى به النبي ﷺ امته وهي المخصوصة بالذكر في كتاب الله تخصيصاً بعد تعميم كقوله تعالى (والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة) .

وقوله (اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلاة) .

وهي المقرونة بالصبر و بالزكاة وبالنسك وبالجهاد في مواضع من كتاب الله كقوله تعالى (واستعينوا بالصبر والصلاة) .

وقوله (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) .

وقوله (ان صلاتي ونسكي).

وقوله (اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً).

وقوله (واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم). الى قوله (فاذا اطمأننتم فاقيموا الصلاة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً) .

وأمرها اعظم من ان يحاط به فاعتناء ولاة الامر بها يجب ان يكون فوق اعتنائهم بجميع الاعمال ، ولهذا كان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يكتب الى عماله ان اهم امركم عندي الصلاة من حفظها وحافظ عليها حفظ دينه ومن ضيعها كان لما سواها اشد اضاعة رواه مالك وغيره .

ويأمر المحتسب بالجمعة والجماعات وبصدق الحديث واداء الامانات . وينهى عن المنكرات من الكذب والخيانه وما يدخل في ذلك من تطفيف المكيال والميزان والغش في الصناعات والبياعات والديانات ونحو ذلك .

والغش يدخل في البيوع بكتمان العيوب وتدليس السلع مثل ان يكون ظاهر المبيع خيراً من باطنه كالذي مر عليه النبي ﷺ وانكر عليه . ويدخل في الصناعات مثل الذين يصنعون المطعومات من الخبز والطبخ والعدس والشواء وغير ذلك ؛ او يصنعون الملبوسات كالنساجين والخياطين ونحوهم ، او يصنعون غير ذلك من الصناعات فيجب نهيهم عن الغش والخيانه والكتمان .

ومن هؤلاء الكيماوية الذين يغشون النقود والجواهر والعطر وغير ذلك فيصنعون ذهباً او فضة او عنبرا او مسكاً او جواهر او زعفراناً او ماء ورد او غير ذلك يضاهون به خلق الله ولم يخلق الله شيئاً فيقدر العباد ان يخلقوا كخلقه بل قال الله عزوجل فيما حكى عنه رسوله . ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة فليخلقوا بعوضة .

ولهذا كانت المصنوعات مثل الاطبخة والملابس والمساكن غير مخلوقة الا بتوسط الناس .

قال تعـــالى (وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون ، وخلقنا لهم من مثله ما يركبون) .

وقال تعالى (لا تعبدون ما تنحتون والله خلقكم وماتعملون).

وكانت المخلوقات من المعادن والنبات والدواب غير مقدورة لبني آدم ان يصنعوها لكنهم يشبهون على سبيل الغش وهذا حقيقة الكيمياء فانه المشبه .

ويدخل في المنكرات ما نهى الله عنه ورسوله من العقود المحرمة مثل عقود الربا والميسر ومثل بيع الغرر وكحبل الحبلة والملامسة والمنابذة وربا النسيئة وربا الفضل وكذلك النجش وهو ان يزيد في السلعة من لا يريد شراءها وتصرية الدابة اللبون وسائر انواع التدليس وكذلك المعاملات الربوية .

ومن المنكرات تلقي السلع قبل ان تجيء الى السوق فان النبي ﷺ نهى عن ذلك لما فيه من تغرير البـــائع فانه لا يعرف السعر فيشتري منه المشتري بدون القيمة .

ولذلك اثبت النبي ﷺ له الخيـــار اذا هبط الى الســـوق ، وثبوت الخيار له مع الغبن لا ريب فيه ،

واما ثبوته بلا غبن ففيه نزاع بين العلماء وفية عن احمد روايتان احداهما يثبت وهو قول الشافعي .

والثانية لا يثبت لعدم الغبن .

وثبوت الخيار بالغبن للمسترسل وهو الذي لا يماكس هو مذهب مالك واحمد وغيرهما فليس لاهل السوق ان يبيعوا المماكس بسعر ويبيعوا المسترسل الذي لا يماكس او من هو جاهل بالسعر باكثر من ذلك السعر .

هذا مما ينكر على الباعة وجاء في الحديث غبن المسترسل ربا . وهو بمنزلة تلقي السلع فان القادم جاهل بالسعر ولذلك نهى النبي ﷺ ان يبيع حاضر لباد ، وقال دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض .

وقيل لابن عباس رضي الله عنهما ما قوله لا يبيع حاضر لباد قال لا يكون له سمساراً . وهذا نهي عنه لما فيه من ضرر المشترين فان المقيم اذا توكل للقادم في بيع سلعة يحتاج الناس اليها والقادم لايعرف السعر ضر ذلك المشتري فقال النبي ﷺ دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض .

ومثل ذلك الاحتكار لما يحتاج الناس اليه .

روى مسلم في صحيحه عن معمر بن عبدالله رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال لا يحتكر الا خاطيء . فان المحتكر هو الذي يعمد الى شراء ما يحتاج اليه الناس من الطعام فيحبسه عنهم ويريد اغلاءه عليهم وهو ظالم للخلق المشترين .

ولهذا كان تولى الأمر ان يكره الناس على بيع ما عندهم بقيمة المثل عند ضرورة الناس اليه مثل من عنده طعام لا يحتاج اليه والناس في مخمصة فانه يجبر على بيعه للناس بقيمة المثل .

ولهذا قال الفقهاء من اضطر الى طعـــام الغير اخذه منه بغير اختياره بقيمة مثله ، ولو امتنع من بيعـــه الا باكثر من سعره لم يستحق الا سعره .

ومن هنا يتبين ان السعر منه ما هو ظلم لا يجوز .

ومنه ما هو عدل جائز فاذا تضمن ظلم الناس واكراههم بغير حق على البيع بثمن لا يرضونه او منعهم مما اباحـــه الله لهم فهو حرام واذا تضمن العدل بين الناس مثل اكراههم على ما يجب عليهم من المعاوضة بثمن المثل ومنعهم مما يحرم من اخذ زيادة على عوض المثل فهو جائز بل واجب .

فاذا كان الناس يبيعون سلعهم على الوجه المعروف من غـــير ظلم منهم وقد ارتفع السعر إما لقلة الشيء واما لكثرة الخلق فهذا الى الله فالزم الخلق ان يبيعوا بقيمة بعينها اكراه بغير حق .

وأما الثاني فمثل ان يمتنع ارباب السلع من بيعها مـع ضرورة الناس اليها الا بزيادة على القيمة المعروفه فهنا يجب عليهم بيعهـا بقيمة المثل ولا معني للتسعير الا الزامهم بقيمة المثـــل فيجب ان يلتزموا بما الزمهم الله به .

وابلغ من هذا ان يكون الناس قد التزمـوا ان لا يبيـع الطعام او غيره الا اناس معروفون لاتباع تلك السلع الا لهم ثم يبيعونهـا هم فلو باع غيرهم ذلك منع إما ظلما لوظيفة تؤخـذ من البائـع او غير ظلم لما في ذلك من الفساد فههنا يجـب التسعير عليهم بحيث لا يبيعون الا بقيمة المثل ولا يشترون أمـوال الناس الا بقيمة المثل

بلا تردد في ذلك عند احد من العلماء لانه اذا كان قد منع غيرهم ان يبيع ذلك النوع او يشتريه فلوسوغ لهم ان يبيعوا بما اختاروا او يشتروا بما اختاروا كان ذلك ظلما للخلق من وجهين ظلما للبائعين الذين يريدون بيع تلك الاموال وظلما للمشترين منهم .

والواجب اذا لم يمكن دفع جميع الظلم ان يدفع الممكن منه فالتسعير في مثل هذا واجب بلا نزاع وحقيقته الزامهم ان لا يبيعوا او لا يشتروا الا بثمن المثل وهذا واجب في مواضع كثيرة من الشريعة فانه كما ان الاكراه على البيع لايجوز الا بحق يجوز الاكراه على البيع بحق في مواضع .

مثل بيع المال لقضاء الدين الواجب والنفقة الواجبة .

والاكراه على ان البيع الا بثمن المثل لا يجوز الا بحق ويجوز في مواضع .

مثل المضطر الى طعام الغير .

ومثل الغراس والبناء الذي في ملك الغير فان لرب الارض ان ياخذه بقيمة المثل لا باكثر ونظائره كثيرة .

ولهذا منع غير واحد من العلماء كابي حنيفة واصحابه القسامين الذين يقسمون العقار وغيره بالاجران يشتركوا الا انهم اذا اشتركوا والناس محتاجون اليهم اغلوا عليهم الاجر فمنع البائعين الذين تواطئوا على بيع ان لايبيعوا الا بثمن قدروه اولى ، وكذلك

منع المشترين اذا تواطئوا على ان يشتركوا فانهم اذا اشتركوا فيما يشتريه احدهم حتي يهضموا سلع الناس اولى ايضا

فاذا كانت الطائفة التي تشتري نوعا من السلع او تبيعها قد تواطأت على ان يهضمرا ما يشترونه فيشترونه بدون ثمن المثل المعروف ويزيدون ما يبيعونه باكثر من الثمن المعروف وينموا ما يشترونه كان هذا اعظم عدوانا من تلقي السلع ، ومن بيع الحاضر للبادي ومن البخش ويكونون قد اتفقوا على ظلم الناس حتي يضطروا الى بيع سلعهم وشرائها باكثر من ثمن المثل والناس يحتاجون الى بيع ذلك وشرائه .

وما احتاج الى بيعه وشراءه عموم الناس فانه يجب ان لايباع الا بثمن المثل اذا كانت الحاجة الى بيعه وشراءه عامة انتهى المقصود من كلامه رحمه الله تعالى ملخصا .

ومن المنكرات الظاهرة ايضا بيع السلع وهي في محل البائع قبل ان يقبضها المشتري ويحوزها الى رحلة او الى مكان لااختصاص للبائع به ان لم يكن للمشتري رحل .

وما اكثر من يفعل هذا المنكر في زماننا . وقد كان النبي ﷺ ينهى عن ذلك ويبعث رجالا يضربون الناس على ذلك فيجب على ولاة الامور ونوابهم ان يمنعوا الناس من فعل هذا المنكر ويؤدبوا من فعل ذلك .

ومن المنكرات الظاهرة ايضا التعامل بالربا ويقع ذلك كثيرا من الصيارفة وهو في اهل البنوك اكثر واكثر فان غالب معاملاتهم

مبنيـــة على الربا فيجب الاخـــذ على ايديهـــم ومنعهـــم من المعاملات الربوية .

ومن المنكرات الظاهرة ايضـا شرب الدخان الخبيث وبيعـه وابتياعه وقد ثبت انه من المسكرات مع اتصافه بصفة الخبث وقد قال الله تعالى (ويحرم عليهم الخبائث) .

فيجب على ولاة الامور المنع منه وتأديب من يشربه او يبيعه او يبتاعه او يحمله .

ومن المنكرات الظاهرة ايضا اخذ المكوس والضرائب من المسلمين وقد روى الامام احمد وابو داود عن حرب بن عبيـد الله عن جده ابي امه عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ انما العشور على اليهود والنصارى وليس على المسلمين عشور .

قال الخطابي قوله ليس على المسلمين عشور يريد عشور التجارات والبياعات دون عشور الصدقات انتهى .

ومن هذا الباب ما تأخذه البلديات من الضرائب على السيارات كل عام وما يأخذونه على الاراضي التي يبنى فيها وعلى الابواب والنوافذ والميازيب التي يحدثها اهل البيوت في بيوتهم وغير ذلك من الضرائب التي يأخذونها ظلما بغير حق .

ومن المنكرات الظاهرة ايضا تصوير ذوات الارواح وبيع الصور وابتياعها ونصبها في المجالس والدكاكين .

ومن المنكرات الظاهرة ايضـا حلق اللحى واعفاء الشوارب وتقزيع شعر الرأس وجعله تواليت او ترك قنزعة في مقدمه ، وكل ذلك من التشبه باعداء الله تعالى والتشبه بهم حرام شديد التحريم.

ومن المنكرات الظاهرة ايضا تبرج النساء وسفورهن بين الرجال الأجانب ولبسهن لملابس نساء الافرنج وتقصيص شعورهن وفرقها من جانب الرأس وجمعها معقوصة من جهة القفا كما تفعلة نساء الآفرنج وجعل الخرق في رؤس البنات مشابهة لبنات الافرنج .

ومن المنكرات الظاهرة ايضا خلوة النساء مع الرجال الاجانب كما هو واقع في المستشفيات وغيرها .

ومن المنكرات الظاهرة ايضا تشبه النساء بالرجال في لبس النعال وما اكثر من يفعل ذلك منهن ولا سيما لما ظهرت نعال الشبشب والزنوبة .

وقد روى ابو داود في سننه باسناد جيد عن ابن ابي مليكة قال قيل لعائشة رضي الله عنها ان امرأة تلبس النعل فقالت لعن رسول الله ﷺ الرجلة من النساء .

ومن المنكرات الظاهرة ايضا تحلي الرجال بالساعات في ايديهم كانها أساور النساء . والمتحلي بالساعة قد جمع بين التشبه بالنساء والتشبه بالافرنج وعيرهم من اعداء الله تعالى . والتشبه باهل النار لان الحديد حلية اهل النار .

ومن المنكرات الظاهرة ايضا الغناء والضرب بالمعازف والمزامير في الاذاعات وغير الاذاعات واتخاذ آلات اللهو التي تصد عن ذكر الله وعن الصلاة كالسينما والتلفزيون والراديو

والصندوق وغير ذلك من الآلات التي تفسد الدين والاخلاق وتسخط الرحمن وترضي الشيطان .

ومن هذا الباب اتخاذ السيارات التي فيها الموسيقى المطربة . وكذلك اتخاذ الساعات التي فيها الموسيقى المطربة .

ومن المنكرات الظاهرة ايضا تعليق الاجراس المطربة على الدواب

ومن المنكرات الظاهرة ايضا اتخاذ الحفلات لقدوم السلطان وهي تشتمل على عدة منكرات .

منها السرف وتبذير الاموال في غير حق .

ومنها التهاون بالصلوات وتأخيرها عن اوقاتها .

ومنها اختلاط الرجال والنساء وذلك من اعظم الذرائع الى الفتنة ووقوع الفاحشة .

ومنها الغناء والضرب بالدفوف وغيرها من آلات اللهو التي تصد عن ذكر الله وعن الصلاة .

ومنها التصفيق عند حضور بعض الاكابر وعند سماع ما يستحسنونه من الخطب والاشعار .

الى غير ذلك من المنكرات التي تفعل في تلك الحفلات السخيفة.

ومن المنكرات الظاهرة ايضا اللعب بالكرة وهو من رياضات الافرنج والعابهم .

وقد ثبت عن النبي ﷺ انه قال من تشبه بقوم فهو منهم .

رواه الامام احمد وابو داود وغيرهما من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

وروى الترمـــذي من حديث عبـــد الله بن عمر وبن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا بالنصاري. وهو ايضا من المرح والاشر ، وقد قال الله تعالى (ولا تمش فى الارض مرحا .

وروى البخاري في الادب المفرد من حديث البرا. بن عازب رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال الاشرة شر .

وهو ايضا مما يصد عن ذكر الله وعن الصلاة ويوقع العداوة والبغضاء . وما كان كذلك فهو حرام .

ومن المنكرات الظاهرة ايضا التصفيق في الاندية والمجتمعات عند التعجب والاستحسان وهو من افعال الافرنج وغيرهـم من اعداء الله تعالى ، وفيه ايضا تشبه بالنساء .

ومن المنكرات الظاهرة ايضا التمثيليات السخيفة التي يفعلهـا اهل المدارس وغيرهم .

ومن المنكرات الظاهرة ايضا لبس ملابس اعداء الله تعـــالى كالسترة والبنطلون والقبعة والكبك والكرتة وغير ذلك ممـــا فيه مشابهة لاعداء الله تعالى، وقد قال النبي ﷺ من تشبه بقوم فهو منهم.

وفي حديث آخر عنه ﷺ انه قال ليس منا من تشبه بغيرنا لاتشبهوا باليهود ولا بالنصارى . وقد غضب النبي ﷺ لما رأي على عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما توبين معصفرين وقـــال ان هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها .

فدل هذا الحديث الصحيح على انه لايجوز لبس ثياب الكفار كالبرنيطة والسترة والبنطلون والكبك والكرته وغير ذلك من ملابس اعداء الله تعالى .

وفي رواية ان النبي ﷺ قال لعبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أأمك امرتك بهذا قلت اغسلهما قال بل احرقهما .

وفي رواية انه ﷺ قال له اذهب فاطرحهما عنك قال اين يارسول الله قال في النار .

واذا كان هذا قوله ﷺ في لبس الثوبين المعصفرين فكيف بلبس البرنيطة والسترة والبنطلون والكرته وغير ذلك من ملابس اعداء الله تعالى اولى بالمنع لما فيها من مزيد المشابهة لاعداء الله تعالى والتزي بزيهم والله اعلم .

ومن المنكرات الظاهرة ايضا الأشارة بالاكف مرفوعة الى جانب الوجه فوق الحاجب الايمن عند طه السلام كما يفعل ذلك الشرطة وغيرهم وكذلك ضرب الشرط بارجلهم عند السلام ويسمون هذا الضرب المنكر والاشارة بالاكف التحية العسكرية وهي من تحيات الافرنج واشباههم من اعداء الله تعالى .

ومن المنكرات الظاهرة ايضا القيام على الرؤساء وهم قعود والقيام للداخل على وجه التعظيم والاحترام .

ومن المنكرات الظاهرة ايضا تدريب الجنود الانظمة الافرنجية

ومن المنكرات الظاهرة ايضا اتخاذ قبر النبي ﷺ عيداً واختلاط الرجال والنساء عنده وضجيجهم بالاصوات المرتفعة واساءتهم الادب مع النبي ﷺ .

ومن المنكرات الظاهرة التطريب بالاذان وتمطيطه والتنطع فيه حتي يتولدمن الحرف الواحد حروف كثيرة ويفعل ذلك في الحرمين الشريفين وفي غيرهما .

ومن المنكرات الظاهرة ايضا مايفعل في الحرمين الشريفين من التكبير الجماعي قبل صلاة العيد .

ومن المنكرات الظاهرة ايضا مزاحمة النساء للرجال على الحجر الاسود والركن اليماني .

ومن المنكرات الظاهرة ايضا وقوف الجماعات للدعاء تحت باب الكعبة وتضييقهم على الطائفين ،

ومن المنكرات الظاهرة ايضا تحجر الامكنة القريبة من الامام ويفعل ذلك في المسجد الحرام في كل وقت ويفعل في غيره من المساجد في يوم الجمعة .

ومن اعظم المنكرات الاستخفاف بكتب الحديث وغيرها من كتب اهل السنة وتسميتها بالكتب الصفراء وتسمية المتمسكين بالسنة الرجعين وتسمية اعداء الله التقدميين وهذا لايصدر الا من منافق مبغض للقرآن والسنه واهل السنة .ومع هذا فقد رايت ذلك منشورا فى بعض الصحف المشؤمة ولم ارمن انكر ذلك .وهذا القول الوخيم لا يجوز اقراره وينبغي ان يؤدب قائله ادبا بليغا يردعه وامثاله عن اظهار زندقتهم والحادهم .

وهذا ماتيسر ذكره من المنكرات الظاهرة التي يجب تغييرها وتطهير البلاد الاسلامية منها .

والله تبارك وتعالى سائل ولاة الامور عما اضاعوه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كما في الصحيحين والمسند والسنن الا ابن ماجة عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال الامام الذي على الناس راع وهو مسؤل عن رعيته .

وقد تقدم ذكر الآيات والاحاديث في التحذير من ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبيان ان اقرار المنكرات سبب للفتن وعموم العقوبة وتسلط الاعداء على ملوك المسلمين فليراجع ذلك في ذكر فضائل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

والله المسؤل ان يصلح احوال المسلمين عموما وولاة امورهم خصوصا وان ياخذ بنواصيهم جميعا الى ما يرضيه ويوفقهم للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتأديب المخالفين وقمع المعاندين . انه ولي ذلك والقادر عليه .

وهذا اخر ماتيسر جمعه والحمدلله رب العالمين . وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا

وقد كان الفراغ من تسويد هذه النبذة في يوم الاربعاء الرابع عشر من شهر جمادي الاولى سنة ١٣٨٣ .

ثم كان الفراغ من كتابة هذه النسخة في يوم الثلاثاء ثالث رجب من السنة المذكوة . على يد جامعها الفقير الى الله تعالى حمود بن عبد الله التويجري عفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات . والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ،

فهرس القول المحرر

صفحة	
٣	ذكر الاحاديث في النصيحة وعظم شأنها
٦	التهاون بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اعظم الاسباب لاضاعة الدين والانسلاخ منه بالكلية
٦	قد ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في اكثر الاقطار الاسلامية وضعف جانبه في البلاد التي فيها أمر ونهي
٨	التهاون بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اشراط الساعة
١٠	تفسير المرد والتمريد
١١	ذكر ما عليه بعض المنتسبين الى العلم من انواع المعاصي
١٨	تفسير المداهنة والادهان
١٩	الفرق بين المداراة الجائزة وبين المداهنة المحرمة
٢٣	ذكر الاسباب لاضاعة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
٢٦	تفسير المعروف والمنكر
٢٧	اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة واهل المنكر في الدنيا هم اهل المنكر في الاخرة
٢٨	يبعث كل عبد على نيته وما مات عليه

٣٠ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اوجب الاعمال واهم امور الدين

٣٢ فضائل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

٣٤ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو وظيفة الرسل واتباعهم

٣٧ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سهمان من سهام الاسلام

٣٩ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر نوعان من انواع الجهاد

٣٩ افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر

٤٠ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر علامة على الايمان وترك ذلك علامة على النفاق

٤٢ الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر من خير الناس

٤٢ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سببان من اسباب الرحمة والرضوان والفوز بالسعادة الابدية

٤٤ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سببان من اسباب النصر والتأييد وتركهما سبب للذل والخذلان

٤٥ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سببان من اسباب قبول الاعمال ورفعها الى الله تعالى وتركهما سبب لرد الاعمال وعدم قبولها

٤٥ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سببان من اسباب استجابة الدعاء وتركهما سبب للرد والحرمان

٤٥	الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من افضل الاعمال
٤٦	الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من مكفرات الخطايا
٤٧	الامر بالمعروف والنهي عن المنكر نوعان من انواع الصدقة
٥٠	الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اعظم اسباب النجاة من عذاب الدنيا والاخرة وتركهما من اعظم اسباب الهلاك وعموم العقوبات
٥٩	الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يستنقذان صاحبهما من ملائكة العذاب
٦٠	القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيه حسم لمواد الشر والفساد
٦١	القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيه امان من لعنة الله وسخطه ومقته وفي ترك القيام بهما تعرض لذلك كله
٦٣	القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيه أمان من الذم والتوبيخ في الدنيا والاخرة
٦٥	القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيه أمان من مشاركة العاصين في وزر المعصية وعارها
٦٨	القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيه أمان من تعلق العصاة بالعبد يوم القيامة

٦٩ القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيه اعزاز لدين الاسلام وحراسة له ولأهله . وفي تركه سلب الملك وابدال العز بالذل والامن بالخوف
٧٢ حكاية عجيبة لعبيد الله بن مروان مع ملك النوبة
٧٥ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان على كل مسلم بحسب قدرته
٧٧ معنى الفتنة وذكر ما تطلق عليه
٧٩ ذكر ما افتتن فيه كثير من المنتسبين الى العلم في زماننا
٨٦ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض عين على القادر الذي لم يقم به غيره . وبيان ان القدرة هي السلطان والولاية
٨٧ اول مسؤولية تقع على عاتق الامام الاعظم
٨٨ التحذير من ارضاء الناس بسخط الله
٩٢ المداهنة نقص في العقل والدين
٩٣ التارك للامر بالمعروف والنهي عن المنكر كنابذ كتاب الله وراء ظهره
٩٣ ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع القدرة من الكبائر
٩٣ كشف شبهة المداهنين على ترك الامر بالمعروف
١٠١ كثرة ثواب الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر عند ادبار الدين وفساد الناس

١٠٧ التحذير من تتبع اخطاء العلماء وزلاتهم
١٠٩ التحذير من الاعتزار بكل منافق عليم اللسان
١١٠ تحذير الامر بالمعروف والناهي عن المنكر ان يخالف قول فعله
١١٢ الوعيـد الشديد لمن امر بالمعروف ونهى عن المنكر وخالف قوله وفعله
١١٥ ذكر كثير من المنكرات الظاهرة التي يجب على ولاة الامور تغييرها

« تم الفهرس »

جدول الخطأ والصواب الواقع في القول المحرر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ص	سطر	خطأ	صواب
٩	١٧	اصغر	صغر
١٠	٢٠	المراد	المرد
١٢	٥	اطربه	المطربه
١٦	٤	قال الترمذي	وقال الترمذي
١٩	١٧	ابطال	بطال
»	٢٠	المدارة	المداراة
٢٠	٢١	المدارة	المداراة
٢٣	١٩	تجفوا	تجفو
٢٤	٥	لها	لهما
»	٧	إلا	ألا
٢٧	٤	وقد روى	وروى
»	١٢	كم	كما
٢٩	١٢	عن	على
٣١	٢و٣	في في	فى
٣٢	٢٠	رفروعه	وفروعه
٣٣	٤	والنهي	والنهي عن المنكر

ص	سطر	خطأ	صواب
٣٥	٢	االامر	الامر
»	١٨	اذا	
٣٨	٢٠	انتقض	انتقص
٣٩	٣	وقال	قال
»	١٢	مرفوغ	مرفوع
٤١	١	وقال	قال
٤٧	٣	سلامي	سلامى
»	١١	السلامي	السلامى
٥٠	١	قولة	قوله
٥٢	٧	وروي	وروي
٥٣	٢١	ويروي	ويروى
٥٥	١	وروي	وروى
»	١٦	حني	حتى
٥٦	٧	تستغفروة	تستغفروه
»	١٦	امراؤها	امراءها
٥٨	١٤	فشا	إلا فشا
٥٩	٢	رلا	ولا
»	١٠	اتي	اتى
»	٢١	بعظم	يعظم

ص	سطر	خطأ	صواب
٦٠	١٢	وقال	قال
»	١٤	رهذا	وهذا
»	٢٠	ماكانوا لا	ما كانوا يفعلون . كانوا لا
٦٢	١٦	الوعبد	الوعيد
٦٧	١٤	وحدا	واحدا
٦٨	٨	والتخذير	والتحذير
٧٠	٢	نهم	انهم
»	٧	ورى	روى
»	١٤	الصيح	الصحيح
»	١٧	لجوهري	الجوهري
٧١	٥	خلقة	خلقه
»	»	يلتحي	يلتحى
»	٧	ابن ذئب	ابن ابي ذئب
»	١٠	قتلحون	فتلحون
»	١٠	تلحي	تلحى
»	٣و١٥	يلحي	يلحى
»	١٥	كم	كما
»	١٨	لمحاربة	لمحارمه
٧٢	١١	تتبرا	تتبيرا
»	١٩	ترين	ترى

ص	سطر	خطأ	صواب
٧٣	١	حتي افضي	حتى افضى
»	٤	ومساخطة	ومساخطه
»	٣١	اقني	اقنى
»	١٧و١٨	في في	في
٧٤	٤	فتزودا	فتزودوا
»	٥	وارتحلو	وارتحـــلوا
»	١١	المماليك	الممالك
»	١٩	او آياتهم	او يأتيهم
٧٦	٦	وشعبه	وشعبة
٧٧	١	مرباد	مربادا
٧٨	٦	غيرة	غبرة
»	٧	عيبد	عبيد
»	٨	والغيرة	والغبرة
٧٩	١٣	معلمين	من معلمين
»	١٦	هواة	هواه
»	»	هدي	هدى
٨٠	١٢	دهنة وتمشيطة	دهنه وتمشيطه
»	١٠	فنازع	قنازع
٨١	١٠	ووالضلال	والضلال

ص	سطر	خطأ	صواب
٨٢	٦	ولو	لو
»	١٩	الحضوو	الحضور
٨٣	٢	تصدر	تصد
»	١٧	رمن	ومن
٨٤	١	والحكم	والحاكم
»	٥	تلخيضة	تلخيصه
٨٥	٧	يعملون	يعلمون
٨٦	٣	بالامر	الامر
٨٦	٨	ماستطعتم	ما استطعتم
٨٧	٤	وقد تقدم	وتقدم
٨٨	١٦	الدينوية	الدنيوية
»	٢٠	وارضي	وارضى
٨٩	١٠	ارض	ارضى
٩١	١١	وكثيرا	كثير
٩٢	١١	وساكت	ساكت
٩٤	٦	من ورائكم	فان من ورائكم
»	٧	يارسول	يارسول الله
»	١١	بخاضة	بخاصة
٩٥	١٦	وليعمنكم	أو ليعمنكم
»	٢١و٢٢	فليسوا منكم	فليسو منكم

ص	سطر	خطأ	صواب
٩٦	٩	الا لزم	الا لزام
»	١٠	المحطور	المحظور
»	١٣	حتي	حتى
»	١٥	ومعني	ومعنى
٩٧	١٩	من	مه
١٠٠	٩	قطاعا	مطاعا
»	٢١	كنير	كثير
١٠١	٥	يكرن	يكون
»	١٢	قمعاً وقهرا	قمعا وقهرا
١٠٢	١٤	مجالمسهم	مجالسهم
١٠٢	١٣	بدأ	بدأ
»	١٩	النوذ	النووي
١٠٦	١٠	أمرة	أمره
»	١٩	النرويه	النووية
١١٢	٥	الرهد	الزهد
»	١١	جند بن	جندب بن
»	١٣	نفسة	نفسه
١١٦	١٩	يصلوا معك	يصلوا فليصلوا معك
١١٨	٥	(لا تعبدون	(أتعبدون

ص	سطر	خطأ	صواب
١٢٠	١٢	فألزم	فالزام
١٢١	١١	أن البيع	أن لايبيع
١٢٢	٤	يهضمرا	يهضموا
»	٧	البخش	النجش
»	١٤	رحلة	رحله
١٢٧	١٠	تعالى أولى	تعالى ، فهذه أولى
»	١٣	عند طه السلام	عند السلام
»	١٩	الجنود الأنطمة	الجنود على الأنظمة